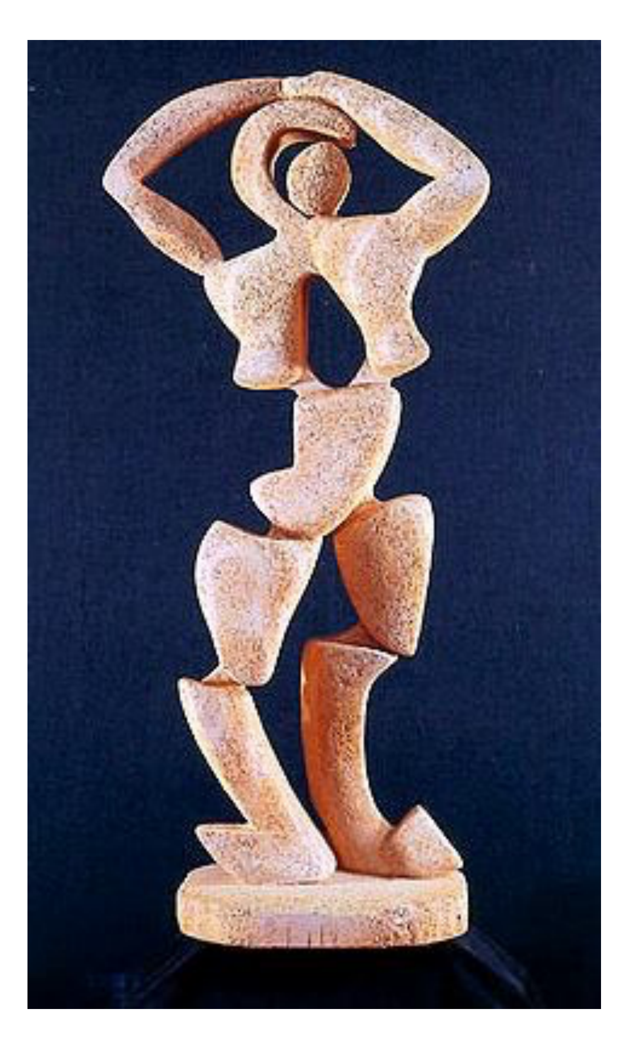
مقدمة في تاريخ حضارة عيلام: 4000 - 646 قبل الميلاد

ناصر العوفي



Figuring of an Elamite Woman

افتتاحية

باستثناء الابتدائية درستُ الإعدادية والثانوية في المدارس الليلية وبسبب ظروف الحرب والنزوح دخلت الجامعة بتأخير وفي درج الأوليات اخترت فروع التاريخ لشغفي ولهفتي به وفي عام 1992دخلت كلية العلوم الإنسانية فرع التاريخ جامعة جندي سابور وما شرعت في الفصل الأول حتى صُدمت صدمة كبيرة من المنهج المدلّس الذي كان تتبعه الجامعة آنذاك وربما حتى اليوم، وهو منهج مزور لا يمت للعلمية والموضوعية بشيء. كنت قبل دخولي الكلية قد قرأت كتبا كثيرة عن تاريخ الاحواز والشرق القديم وتكونت في ذهني فكرة شاملة عن الحقب التاريخية والتي لها علاقة وطيدة بالحضارة الرافدينية لكن ما اثار الدهشة في المحاضرات تلك الخلط الغريب والقفز على الحقب التاريخية بواسطة الأساتذة وعنصرية الخطاب الفارسي فكانوا من جيل معلمي عهد الشاه البهلوي والنخبة المشبعة بالكراهية للعرب والإسلام والمتباهية بفارس القديمة وتتقول على التاريخ وحقائقه أي تقويل. وهنا كنت دخلت الفصل الثاني حتى تبدلت محاضراتي الى جدل مع الأساتذة الفرس وكان بعض الزملاء العرب يتفقون معي في نقد المنهج وآخر ما فعلناه كان الاحتفال بفوز الفريق العراقي على الفريق الإيراني في الجامعة وتوزيع الحلويات بالمناسبة آنذاك تشفيا بالنظام العنصري، الامر الذي اثار استغراب وحدة الاستخبارات في الجامعة المسماة الحراسة وأصدرت تذكير للطلبة بتحاشي الأفعال التي لا تتماشى مع السياسة الشاملة للنظام. تركت الكلية والفرع وسجلت في كلية الحقوق لأنها في ظني قوانين واحدة وفيها مقدمة فلسفية للقوانين مع الإشكالية التي تحملها في طياتها وهي شيعيتها في المواد الأساسية لكن القوانين المدنية والجزائية والتجارة والدولية فإنها اما فرنسية اما إسلامية مشتركة. لاحقا تابعت دراستي في الماجستير في العلاقات الدولية في بريطانيا فالتقيت مرة ثانية بدراسات التاريخ وهي ذات علاقة كبيرة بموضوع توزيع القوى وموازينها وفلسفة الحروب الازلية في الشرق والاصطفاف القومي الاستراتيجي بين الأمم والشعوب الامر الذي ممكن مشاهدته اليوم كما قبل قرون سابقة، وهنا تكمن أهمية قراءة التاريخ واستخلاص سُننه وفهم قوالبه واستخدامها في تفسير الاحداث والاصطفافات الامية.

بقيت فكرة دراسة تاريخ الشرق الأدنى القديم حية في ذهني وكنت أتمنى ان يقوم خريجو كلية التاريخ في الاحواز بكتابة تاريخ عيلام كتابة موضوعية

رصينة تسد الفراغ في هذا الجانب. وفي البحث والقراءة وجدت ان هناك مراكز غربية خاصة في أمريكا تختص بالبحث في حضارة عيلام وفي اشتراكي في موقع أكاديميا حصلت على دراسات وبحوث تصدرها هذه المراكز. وفي قراءة للكتب المترجمة من الإنجليزية الى الفارسية وجدت ان هذه الكتب الى حد ما تحمل المنهجية والموضوعية المطلوبة وفي ترجمتها تغيرت بعض العناوين مثلا تغير عنوان الكتاب: عيلام في فجر التاريخ الى إيران في فجر التاريخ، لكن هذه الكتب تقدم معلومات قيمة فيما يخص حضارة عيلام وتجعل القارئ على بينة من امر هذه الحضارة وعلاقاتها بحضارات النهرين.
المناهج في الجامعات الإيرانية كانت تأخذ مصادرها من جامعات غربية وروسية والبحوث التي تصدرها الهيئات البحثية الغربية التي تشتغل في كشف الاثار وتخيّم في الأقاليم التاريخية لأزمنة طويلة فتصدر دراساتها وتنشرها في كتب ومجلات غربية وايرانية. هذه الهيئات تتبع نظام التمويل المعروف في النظام العلمي الغربي والذي غالبا ما تقدم الاطروحات الى مؤسسات حكومية او علمية فتحصل على تمويل المشاريع من بلدانها او من البلدان صاحبة المنافع، وهنا يأتي التعامل بين هذه الهيئات والحكومات الإقليمية لتُحوّر المعلومة وتُركّب على أسس وقوالب جاهزة عصرية وحديثة، الهدف منها صناعة هويات على شكل الافرازات السياسية التي جلبتها الحرب العالمية الأولى والنظام العالمي الحاكم الذي أُسس على تلك الافرازات.
وهنا لابد من التشكيك بآراء علماء الآثار ورحلات الاستكشاف وآراءها الصادرة وهي توزع الحضارات القديمة للشرق الأدنى القديم على أسس تقسيمات خطة سايكس بيكو وتنشر البحوث والدراسات وتعدها منهجا في الجامعات ليأخذ منها الطلبة مصادر للبحوث وهي قد تشكلت على أساس آراء مفروضة سلفا للممول لهذه المشاريع، آخذة بالاعتبار الامية المتفشية بين اصحاب الأرض وغياب مؤسسات موازية ومراقبة لهم.
هذه الورقة مقدمة مختصرة من كتاب لم انشرهُ بعد في تصحيح المفاهيم الأساسية التي تدور في أسطوانة المؤسسات الفارسية المشروخة وتسرق فيها تاريخ الشرق الأدنى القديم بوقاحة وهي تروّج للمعلومات التاريخية الخاطئة وتلصقها بإيران. وهنا نلوم المؤسسات العربية وكليات التاريخ فيها وتهميشها البحوث التاريخية في هذا الحقل. واليوم في ظل التقنيات التي كسرت الحدود الموضوعة واتاحت الفرص للوصول الى المصادر بأنواعها المختلفة هناك تكليف لابد من القيام به بواسطة طلبة التاريخ والمترجمين في الاحواز والعراق وهو تجميع وتصنيف المصادر الخاصة بحضارة عيلام والبدء بالكتابة العلمية

ونشر الدراسات هذه، فاذا كانت الدراسات بلا مصادر ودون رؤية تاريخية ولا موضوعية سوف تفقد قيمتها العلمية واملنا الكبير في تحقيق هذا الحلم وخوض التجربة هذه بالرغم من العوائق والموانع في المصادر وفي اللغة والرقابة على الفعاليات العلمية والثقافية في الاحواز. نعرف ان الكاتب في الداخل تنقصه الخبرة والمنهجية لانّ التعليم في النظام التعليمي لا يُدرّب الطالب على استخدامه وهذا من أسباب نقص الكتابة التاريخية في حضارة عيلام، واذا كان الامر كذلك فليتجّه الشباب المتعلم المتطلع الى كشف الحقيقة والى الإحاطة علميا بقضية حضارة عيلام، فليتجّه الى ترجمة ما ينتشر في هذا الحقل الى اللغة العربية، فالكتب التي انتشرت بالإنجليزية ومنها ما تُرجم الى الفارسية كفيل بان يقدم رؤية شاملة لحضارة عيلام ومواجهة الادعياء بملكيتها من خلال التمسك بالموضوعية والحياد في الكتابة والتأليف التاريخي.

الشرق الأدنى القديم

يبدأ تاريخ الفرس بكوروس وينتهي بالاسكندر المقدوني، ولا يوجد حضور للفرس على هضبة عيلام قبل هذا الوقت، لذلك يجب عزل الحقب التاريخية وتفكيكها كي يتمكن أي باحث في تاريخ الشرق القديم تصور الواقع الحضاري الذي قد تكوّن في الالفية الثالثة قبل الميلاد. ان المؤرخين الفرس ووراءهم الغربيين والعرب يلصقون حضارة عيلام بالتاريخ الفارسي[1] وهذا يأتي على حساب التقسيمات الإدارية والسياسية اللاحقة في العصر الحديث.
ان هاتين الحقبتين مختلفتان عن بعضهما، ليس في الأزمنة وحسب، بل في الثقافة واللغة والعرق والدين والانطلاقات الجيوسياسية.
بالرغم من ادعاء الكاتب ظريف الاعظمي بانه وقف على مصادر وثيقة عثر عليها خدمة للتاريخ، الا انه يذكر دولة عيلام اول دولة فارسية احتلت العراق، واتيت بهذا المثال للإشارة الى جهل بعض الكتّاب ابجديات الموضوعية واستغلال الامية المتفشية بين الأوساط الشعبية ووقوع الاحواز تحت سيطرة الفرس وراء الحرب العالمية الأولى، حتى ان الكاتب يسمي

[1] تاريخ الدول الفارسية في العراق، علي ظريف الاعظمي، مطبعة الفرات، بغداد، ١٩٢٧، ص ٥

العراق قطرا[2] وكانه يصور العراق في التقسيمات الإدارية الحديثة، بينما الباحثون يفرقون بين عيلام والفرس في الترتيب التاريخي وهذا صار من المسلمات يعرفه حتى من لديه معلومات أولية بتاريخ الحضارات في الشرق الأدنى القديم.
في فتح ملفات التاريخ القديم لهضبة عيلام وبلاد الرافدين حُلّت بعض رموز اللغة العيلامية بالتطبيق مع اللغة الآكدية. [3] هضبة عيلام تقع بين سلسلتين من الجبال التي تبدأ من جبال أرمينيا في شمال الهلال الخصيب، الأولى، البرز التي تمر من بحر الخزر، او الاخضر او كاسبيان، وتمتد الى الشرق واعلى نقطة منها نهاوند. تقل من ارتفاعات جبل البرز في خراسان حتى جبل هندوكوش القادم من سلسلة بامير. الجبل الثاني هو زاجروس الذي يلتف في الجهة الجنوبية الشرقية فينحدر الى الجنوب ويمر بموازاة جبال شرق بابل ويصنع سدا منيعا على حافة الخليج العربي، حتى ينحدر نحو المناطق المجاورة للمحيط الهندي ويلتف نحو إقليم بلوشستان وأفغانستان فيصعد شمالا، وهضبة عيلام حلقة وصل بين الشرقين الأقصى والادنى.
هناك طريقان تصلان الى الآناضول بعد المرور بالقفقاز عن طريق أرمينيا، ويوجد طريق ثالثة يمكّن من الوصول الى بحر الخزر وجبال زاجروس. وهذه هي الطريق التي اتخذها الاسكايين ومكنتهم من التسلل الى الميديين والفرس في القرن السابع قبل الميلاد واستطاعوا ان يربكوا توزيعهم السياسي. "كان سكان بين النهرين، لابدّ لهم ان يفتحوا طريقا الى الشرق من خلال جبال زاجروس في هضبة عيلام". [4]

تاريخانية الاحواز

ما يتكرر ذكره في كتب التاريخ والآثار القديمة هو شكوك الباحثين حول المعلومات الحاصلة جرّاء الآثار والنقوش والالواح، وهنا يتردد الدارسون والآثاريون في أصول الاقوام القاطنة في الجغرافيات والدول التي اسسوها. لا زال التاريخ على غير بينة اكيدة من جنس السومريين وموطنهم الأصيل الذي

---

[2] العراق التاريخي يختلف عما هو اليوم فهذه الجغرافيا الحديثة وتقسيماتها الإدارية لا تمثل الواقع التاريخي الشرقي القديم ولا نعرف هل هؤلاء الكُتّاب يملى عليهم الكتابة حسب الحدود السياسية الحديثة ام انهم أنفسهم يقعون في الأخطاء ام هناك نوايا أخرى لا يعرفها الا الله.

[3] إيران در سبيدة دم تاريخ، جورج كامرون، ترجمة حسن انوشة، ص 15
هذا الكتاب في الأصل كان عنوانه عيلام في فجر التاريخ فأبدله المترجم الى إيران

[4] إيران در سبيدة تاريخ ص 18

وفدوا منه الى العراق إذا كانوا قد أتوا اليه حقا من خارجه ام هم سكانه الاصلاء، هذا ما هو معروف لدى الدارسين بالمشكلة السومرية. ولكشف علاقة عيلام بسومر والمشكلة السومرية لابد ان تُبحث هذه المشكلة بشكل وسيع كي يزيل العلماء الغبار عن الكتابة التاريخية البحثية بهذا الخصوص لتتضح شكل وجوهر العلاقات البينية في بيئتها التاريخية لميسان الكبيرة جوسياسيا وليس على الاعتبارات الإدارية الحديثة، لتظهر هنا أهمية دراسة ميسان الكبيرة والبطائح والحدود التاريخية ليُستنتج منها ماهية العلاقة بيم الجارتين سومر وعيلام وكيف شكلت لاحقا ميسان الكبيرة حلقة وصل للحضارة الرافدينية وهي تتمدد الى هضبة الشرق الاحواز.

البحث في الآثار وحفظه بحاجة الى مؤسسات ودوائر تابعة للدولة كي تحرس على حماية هذه الآثار أولا باعتبارها ارث انساني ترجع ملكيته الى البشرية كلها، ثانيا ملك للشعب ذاته صاحب الحضارة والتاريخ. ومن ينظر الى الآثار نظرة علمية يجد ان حراستها ودراستها حق شرعي وقانوني، وعلى هذا ان تضييعها او التساهل والإهمال في حراستها جريمة كبيرة لا تغتفر. الامر الآخر هو ان الدول الحديثة التي تأسست في الشرق قبل مئة عام المعروفة بدول سايكس بيكو تسابقت على كشف الآثار الواقعة في أراضيها المحددة وبذلت الأموال الطائلة ووظفت الاختصاصيين ونشرت المجلات والكتب العلمية في الجغرافية السياسية التي حصلت عليها او حوصرت فيها وراء الحرب العالمية الأولى وعرّفت أنفسها بهذه الجغرافيات المصطنعة بحثا عن هوية حديثة تناسب القياس الجغرافي الحديث المفروض عليها متجاهلة وحدة التاريخ القديم وتلاحم حضاراته.

الأكبر من هذا انها صارت تجامل دولا جارة لها وتنسب اليها حضارات لا تمت اليها بصلة فقط لأنها دول معترف بها في مجلس الأمم المتحدة، الا انّ الحدود المرسومة لها دلالات استعمارية ووراءها صفقات لم تكن تعيها الأطراف او لا قوة لديها في صناعة القرارات المُتخذة بشؤونها حتى ظهرت نزاعات حدودية بينها ولا زالت تذكي الحروب البينية لأنها لم تمثّل الواقع الديموغرافي والتاريخي، وهذه الحدود بشكل ما، لم تكن من نسج الخيال.

من الواضح ان ديموغرافية العشائر العربية وانتشارها السكاني في الشرق الأدنى القديم ترجمان الواقع التاريخي القديم الذي ستتواصل اجزاءه لما تحين لها الفرصة، فالجزيرة العربية والعراق الكبير من جنوب تركيا الى الخليج العرب وسورية من الاناضول الى سيناء ومصر الكبيرة والمغرب العربي وحدة جغرافية وإنسانية وتاريخية لا تُعرّف الا بحقيقتها التاريخية.

هنا الحديث عن الانتقال القسري للأحواز من كيان ذي سيادة وصاحب مقومات اجتماعية وسياسية وثقافية للظهور باستقلالية وبوجه تاريخي وحضاري صنعته الأجيال التي عاشت على ارضه الاف السنين الى وطن ممسوخ ومُشوّه ومطعون الصيت ومقصوص الهوية. والاحتلال في طبيعته يسرق الثروات ويصادر الارض ويستعبد الناس، لكن ان يسعى الى طمس الهوية وتشويه السجل وثبته باسمه فهذا امر جلل وطامة كبرى وورطة عظيمة لها آثار سلبية تشبه الموت والفناء، تصيب الشعب الذي يتعرض للاحتلال وتربك حضوره التاريخي وتتسلط عليه وتقمعه بحجة انه مهاجر وغريب فتبيع عليه بضائعها التاريخية وهي فائتة الصلاحية ومسروقة أصحاب الأرض انفسهم الذين يُضطهدون ويُنكّل بهم.

ورجوعا الى طبيعة النزاع بين أصحاب الحضارة والمدنية وهما الاحواز والعراق واللذين يعيشان في سهلين خصبين وارض غنية بالمياه والزرع، بينما سكان الجبال خلف زاجروس ذاك الشعب المتوحش الذي كلما وجد ثغرة وفرصة نزل من جباله مهاجما مدمرا المدنية، مشوها الحضارة والعمران، ولأنه ليس كفوء في إرساء دعائم الحكم السياسي ولا في بناء الدولة المستقرة ولا يفهم سيادة القانون لتمسكه بالأفكار الرجعية وتسلحه بروح الاستعلاء والعنصرية لم تمض سنون حتى يُهزم ويولي الادبار راجعا الى جباله وكهوفه.

في عالم اليوم صارت الآثار التاريخية ملكية شاملة لكل الشعوب والتعدي عليها او التقصير في الحفاظ عليها يُعتبر تعدي على ارث العالم كله، ونلمس بوضوح كيف ان الدولة الفارسية تسعى بشتى السبل ان تضيّع آثار حضارة عيلام والمعالم الاثرية لأنها جزء أساسي من هوية شعب الاحواز وان كشف الغازها ورموزها الدالة على العلاقة التاريخية بينها وحضارات بلاد الرافدين له دلالة حضارية واجتماعية وجيوسياسية تقلب كفة الميزان لحساب الاحواز والعراق وتفند الادعاءات والاوهام التي نسجها الفرس واعتبروا الاحواز ارضا فارسية وسكانها مهاجرين لا حق لهم في ارضهم ولا في آثار عيلام وميسان وسومر التاريخية.

ما سعى اليه الفرس وراء احتلال الاحواز هو فرض هيمنة فكرية وثقافية على الاحواز ليظهروا أنفسهم متقدمين متميزين حضاريين نخبويين، ولمَ لا؟ فلديهم أموال الاحواز والجيش والمؤسسات الأمنية والعملاء للدولة الفَارسية من عرب اللسان أولئك الذين اشترت ذممهم ووظفتهم في أماكن حساسة كي تصادر الإرث التاريخي والبحث العلمي لمعرفتها بأهميته وقيمته في ترسيخ الهوية الوطنية وبناء مستقبل الشعب العربي وعلاقته التاريخية والقومية

بالعراق وسورية والجزيرة العربية. وهذه مكنتهم من الاستيلاء الحضاري على الاحواز وتغييب تاريخها وامجادها لأنها تتعارض مع ظهور الفرس دولة وسيعة احتوت داخلها شعوبا مختلفة وارادت ان تؤيرنهم[5] وتفرّسهم[6] حسب القوالب المُراد منها الايرنة والفورسة، ولم تستطع.
إذا كانت مصر هي هبة النيل كما قال هيرودوت، بوسعنا القول ان العراق هبة نهري دجلة والفرات وعيلام هي هبة نهري كارون والكرخة. أساسا شعب الاحواز لا حساسية لديه في التعامل الحر والحضاري مع جيرانه الفرس إذا كانوا يحرصون على حسن الجوار وان يلتزموا بالبروتوكولات المعهودة للسلام وسبل التبادل الثقافي بين الشعوب وانه اثبت عبر تاريخه مرونته وقبوله الآخر والتكيف مع الظروف والتغلب عليها عندما يستغلها اعدائه ومناوئيه.
اما استهداف آثار الاحواز واخراس الافواه المتحدثة بحقوقها التاريخية ومحاسبة الدارسين والباحثين في صفحاتهم فقط كي تُصادر هذه الأملاك القيّمة، هذا يتطلب وعي كبير للتقابل مع الفرس في الدرجة الأولى، وفي الدرجة الثانية يتطلب تكثيف الجهود والتخطيط والتنفيذ للسبل التي من خلالها تحرس هذه الآثار من ادعاءات الادعياء وتُسجل وتُصنّف ويمدّ بها الشعب العربي ليتعرف على ارثه العظيم ومكانته بين حضارات الشرق الأدنى ومعرفة شكل ومدى العلاقات بين حضارة ارض الكرختين وارض الرافدين باعتبارها سهل واحد من عهد الطوفان وحتى العصور الحديثة التي نعيشها.
ان العبث بالجغرافيا الذي أتت به الدول الغربية المنتصرة في الشرق العربي، ادّى الى اقصاء شعوب بأكملها والى طمس ثقافات ولغات في ارضها والى تضييع حقوق تاريخية واندثار معالم أثرية ثمينة. وفي الاحواز، وفي احتلاله الذي انقلبت فيه الاحواز من امارة عربية مستقلة[7] تاريخيا وحضاريا الى مقاطعة إدارية للدولة الفارسية تتحكم بشؤونها وتنكّل بشعبها وتصادر ارضها وتطمس هويتها وتحارب لغتها العربية وتزوّر تاريخها وتصادر التحقيقات والدراسات وترشي البعثات الأممية لتكون نتائج دراساتها

---

[5] تجعلهم ايرانيين
[6] تجعلهم فُرسا
[7] استقلال الاحواز ليس بحاجة الى شهادة مؤسسات دولة الاحتلال فهو واقع تاريخي قبلوه او رفضوه فهذا أساسا ليس من صلاحيتهم البت به واذا كانت الموضوعية هي الميزان فليأتوا الى المناظرة التاريخية في من كان اول السكان على هذه الأرض حينما يتعلق الامر بالأسبقية، ولمن ترجع الأثار في عيلام اذا كان الامر يتعلق بالبحث التاريخي للآثار الموجودة حتى الآن في الاحواز الكبيرة. واستخدامنا مفردة كبيرة هنا معناه اننا لا نأخذ بالتقسيمات الإدارية الحديثة ان كانت موضوعة بواسطة دولة الاحتلال الفارسي او مهندسي سايكس بيكو.

وتحقيقاتها متطابقة والادعاءات التلفيقية التي تروّج لها الدولة الفارسية البهلوية وهي تبحث عن امجاد مُدعاة من بطن التاريخ القديم .
لا حق لاحد ان ينكر تاريخ شعب آخر ، هذا هو المبدأ ، اما ما يحدث لحضارة عيلام وسوسا في الاحواز هو انكار علني ومدروس من جانب الدولة الفارسية التي كرست المال والعلوم للتضييع والتهميش لأنها اعتبرت آثار وتاريخ الاحواز الحقيقي جزء من الهوية القومية العربية والحضارية للأحواز الذي سوف يؤدي الى الوعي والثقة بالنفس لدى الشعب العربي ، اذا ما اسدل الستار عنه ، وبالتالي يعزل الاحواز عن الفرس ثقافيا وحضاريا وبالتالي يأخذ قالبه جيوسياسيا ، الى تأسيس دولة عربية مستلهمة من التعاريف التاريخية والحضارية والارث الثقافي القديم والإسلامي والعصور الاموية والعباسية والعثمانية ودولتيه المشعشعية والكعبية وهويته الشعبية الحديثة المواكبة للتطورات العالمية .

أولى الحضارات

في دراسة نشوء الحضارات في الشرق الأدنى ، ممكن اعتبار ظهور الحضارة في بين النهرين ومصر مولدا للحضارة بوجه عام . قد حصل في التاريخ أكثر من مرة الانتقال من الأحوال البدائية الى الأحوال المتحضرة ، لكن هذا الانتقال ، وهذا الدافع والحافز اليه ، كان نتيجة الاحتكاك والاتصال بشعوب غريبة أكثر تمدنا ، لكن لا نستطيع ان نعلل انبثاق المجتمعات المتحضرة في مصر وما بين النهرين على أساس الاحتكاك والاتصال بالخارج ، إذ ان هذين البلدين كانا الاولين اللذين ارتفعا فوق المستوى العام من الوجود البدائي .[8]
كانت عيلام واحدة من أطول الممالك بقاءً في التاريخ في واحدة من أقدم المناطق المتحضرة في العالم . تأسست في حوالي 2700 قبل الميلاد وكانت تقع في جنوب غرب إيران الفعلية ، على الضفة الشرقية لنهر دجلة على طول ساحل الخليج العربي ، وفي التوزيع الإداري السياسي الحديث تتشكل من إقليم خوزستان ومقاطعة عيلام ومحافظة بوشهر ولورستان ومحافظة فارس .

---

[8] فجر الحضارة في الشرق الأدنى ، هنري فرانكفورت ، ترجمة ميخائيل خوري ، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، بيروت نيويورك ، ١٩٥٠ م ، النص نُقل بتعديل

عيلام: احوازية؟ ام عربية؟ .. فارسية؟ ام إيرانية؟

يتقوّل الفرس في صعود الإمبراطورية الفارسية في انها ظهرت في عام 550 ق م ويستمرون في الحديث ان هناك حضارات وثقافات وقعت في ارض ايران الحديثة وهي حضارة عيلام في عام 4000 ق م المرتبطة بالحضارة السومرية والتي كانت في سهل الاحواز وانشان التي كانت في جبال زاجروس الجنوبية الغربية.[9] ان تنسيب حضارة عيلام للفرس بدأ بتاسيس الدولة الفارسية الحديثة في البهلوية الأولى أيام رضا خان وشرعت موسسات الحكومة تدرس في مناهجها عيلام باعتبارها الدولة الإيرانية الأولى. يقول عزت الله نكهبان : ان تاريخ عيلام هو بداية تاريخ ايران وبلدنا ايران يعتبر منشأ ووطن العيلاميين وانهم دافعوا عن الشمولية الجغرافية الإيرانية.[10]

ونقرأ فيما كتبه جزء من الباحثين العرب، عراقيين ومصريين، اتبعوا التعريف الفارسي الشائع في تنسيب عيلام للفرس حتى انهم اعدوها الحضارة الفارسية الأولى او احتسبوها في قائمة الدول الفارسية التي حاربت الدول العراقية على مر الأزمنة، بينما هذا الخلط لا يتقبله المؤرخ الذي يتدرج في معلوماته وبحوثه وقرائته التي يُفترض ان تكون مختلفة عن رواة الخرافات والاساطير ومعزولة عن الاهواء والتطلعات، ونجد ان كُتّابا غربيين كانوا ادق من الباحثين العرب في تناولهم حضارة عيلام وسومر، على الأقل في تحاليلهم لم يخلطوا بين الحُقب التاريخية في الشرق الأدنى القديم واستخلصوا من الآثار والالواح والمقارنة بين الجغرافيات المختلفة في الشرق القديم وجدولوا الأزمنة ورتبوها وصنفوها حسب ظهورها واختفاءها، لا حسب الانتقائية والانحياز الذي حتى لم يكن للعرب انفسهم، بل للدولة الفارسية والخطاب البهلوي الشوفيني الحديث الذي صار يُركّب الحُقب التاريخية حسب الامزجة والشعارات التي رفعها في احياء الامجاد الفارسية المدعاة عريقة واضطر ان يلجأ الى القفز على الأزمنة ليتصاحب حضارة عيلام ويضعها في سلة املاكه وتراثه زورا وبهتانا.

---

[9] THE ELAMITES ،first "Civilisation" in Iran
http://www.the-persians.co.uk/elam.htm

[10] م، عزت الله نكهبان مقدمة في تاريخ حضارة عيلام
http://ensani.ir/file/download/article/20120514083915-7025-25.pdf

هنا حتى الفرس انفسهم ، بالتالي اضطروا الى عزل حضارة عيلام عن القبائل الفارسية التي جائت تدريجيا الى مناطق في شمال عيلام خلف جبال زاجرس وتعلموا من العيلاميين الديوان والتجارة واللغة والكتابة والتحضر واعلنوا للعيلاميين الطاعة حتى تمكنوا من بناء دولتهم الأولى في حين كانت حضارة عيلام تعيش الضعف والتقهقر الذي أصابها جراء هزيمتها وتدميرها بواسطة الملك البابلي آشور بانيبال .

الامر الآخر هو غياب حضارة عيلام وتهميشها في المناهج العربية وعدم ذكرها بشكل تفصيلي حضارة معاصرة لحضارة سومر ومصر القديمة الا ضمن كتب التاريخ التي تذكر كل الحضارات الشرقية ، وهنا القول عن الكتب الآكاديمية الاختصاصية وليس عن الكتب التي تتناول القضية الاحوازية سياسيا وفي ذكرها تاريخ الاحواز القديم تذهب الى تلك الحقبة وتذكرها في جداول التحولات السياسية في ارض الاحواز ذكرا لا يستطيع المرء ان يعتبره دراسة اختصاصية معمقة تفي بالغرض في دراسة تاريخية الاحواز كما فعل علماء غربيون وفُرس في كتابة تاريخ عيلام بإعتبارها حضارة مستقلة ظهرت بالتزامن مع حضارة سومر وعايشت الحضارات النهرينية آنذاك وأثّرت وتأثرت بها كثيرا حتى انه لا يمكن التفريق بينها وهذه الحضارات هي التي شكلت الشرق الأدنى القديم. ففي نكران عيلام من جانب الدارسين للحضارات الأولى في الشرق الانى القديم يتضح الخطر الذي يتوجه الى التاريخ العربي القديم حينما يعزل الباحث حضارة عيلام عن اخواتها ، وهذا لا يُقبل منه لا طبقا للموضوعية التي يُفترض ان يتسلح بها في كتابته ولا حتى في توجهه النفعي الذي يُفترض ان يكون في صف قومه وأهله لا في صف العدو، ولو ان الأساس في البحوث هو الموضوعية والحياد لا التدليس والتلفيق فذلك ديدن الكتاب الفرس العنصريين والنخبة التي تعاونت والشاه الأول رضا بهلوي وصارت تُدرّس في المناهج التعليمية حتى اليوم .

بغض النظر عن الأصل الحقيقي للسومريين لا شك ان حضارتهم قد تفتحت ، منذ عصور ما قبل التاريخ ، في ربوع العراق نفسه فعكست مزاج وطموحات المجتمع الفلاحي المحافظ المستقر الذي الف على الدوام العمود لهذا البلد ، وليس هناك من شك في كون هذه الحضارة « عراقية » أساسا وجوهرا ، ولهذا السبب ، فقد استمرت باقية حتى بعد اختفاء السومريين كأمة سائدة حوالي عام 2000 ق . م ، وتثبتت واستمرت تستخدم من قبل الآمورين والكاشيين والكلدانيين وهي الاقوام التي حكمت وادي الرافدين بالتعاقب بعد

السومريين بعد أن طرأت عليها بعض التحويرات الطفيفة . ولم تكن الحضارة الاشورية – البابلية للألف الثاني والاول قبل الميلاد لتختلف جوهريا عن حضارة السومريين القديمة، وعندما نتناول دراسة هذه الحضارات المختلفة من أية زاوية ، فإننا نضطر دائما الى العودة لتفحص النموذج السومري الأساس. [11] وهذه الحيرة والعجز تأتي لقدمة هذه الحضارة، ومن البديهي القول ان نشوء حضارة عيلام تزامنا وسومر، يجعلها حضارة احوازية وعراقية في الأساس والجوهر والمحمل التاريخي الفلسفي والارث القومي ولا يحق للشعوب الأخرى التي احتلتها ان تدعي ملكيتها عليها، فالاحتلال لا ينزع الملكية التاريخية من أصحابها وان تحكم بالثروات والمصائر السياسية والاقتصادية، لانّ الاستعباد والاستغلال من خلال الهيمنة بالقوة امر، والهوية التاريخية والاملاك الخاصة من تراث وكنوز حضارية شيء آخر.

هضبة عيلام، لا هضبة إيران

لم تكن حدود عيلام الجغرافية ثابتة الا ان عيلام تشمل كل الهضبة المسماة إيران اليوم. هذه الحدود تمتد من الخليج العربي الى صحراء لوط الى بحر قزوين، فإنها هضبة عيلام، وليست هضبة إيران، وهذا ما تؤكده الخريطة التي رسمها الملك سرجون ملك آكد التي دونت في العهد الآشوري الجديد وهي تعكس فتوح الملك سرجون في الالفية الثالثة قبل الميلاد. وهذا الامر أوقع الفُرس الادعياء بملكية عيلام في إشكالية تاريخية حيث يتضح دخولهم الى هضبة عيلام والى عاصمتها سوسا لذلك يبررون بأنهم ربما هم انفُسهم العيلاميون، بينما العكس هو الصحيح، بمعنى ان هضبة عيلام هي ما يُسمى اليوم هضبة إيران بعد ما جاءت الاقوام الهندو- اوروبية من شمال هضبة عيلام في عهد ضعفها واستوطنت في هذه الأرض. [12] وعلى هذا الأساس يبدُأ تاريخ الفرس القديم من الاخمينيين الذين جاءوا الى هضبة عيلام، هُم والميديون، ولا توجد علاقة تاريخية بين الفُرس وعيلام، لا في العرق ولا

---

[11] جورج رو - العراق القديم ص ١٢٧

[12] عيلام تاريخ تمدن ايلام و نقش اقوام آريايى در آن در هزاره سوم پيش از ميلاد https://www.youtube.com/watch?v=KMEEdgi6XFk

اللغة ولا الترتيب الزماني التاريخي. في استدلالاتهم، الفُرس، وسعيهم لصق أنفسهم بعيلام يقولون ان عيلام كانت فدرالية وتشمل آوان وسيماشكي وانشان ويتوزعون على هضبة عيلام لكنهم كانوا يستخدمون اللغة العيلامية ويرثون السُنن والقوانين المشتركة بينهم.
من جهة يربطون بين اللغة العيلامية واللغة الفارسية القديمة ويقفزون على العصور فيدّعون ان الفارسية الحديثة حتى بأنها من بنات العيلامية القديمة مع ان لغتَي عيلام وانشان كانتا مختلفتين. الى ذلك يدّعون بأن توجد هناك شباهة وتماثُل بين اشكال العيلاميين والفُرس، وهذه الأدلة مردودة على أصحابها لأنها طعن بالتاريخ والتوريخ وإنها تقويل على الحقائق والنتائج التي توصل اليها العلماء في الآثار العيلامية والسومرية. حتى من المقارنة والقياس اثبتت الأبحاث ان الاشكال والنقوش على الابدان في الحضارة العيلامية تتطابق والشعب العربي الذي يقطن الاحواز وهذه الأدعاث تُفند وتسقط حسب المنهج هذا في المقارنة وهذه النقطة أيضا بحاجة الى اشباعها علميا وبالامثلة وحسب التحاليل العرقية والجينية الحديثة.

دور آنتاش، لا جغا زنبيل

أُدرجت دور آنتاش، المدينة العيلامية المقدسة والعظيمة في عام 1979 م في قائمة التراث العالمي اليونسكو ولأول مرة في التاريخ الحديث تلقى الاهتمام الرسمي مدينة من مدن التراث العيلامي. لقد تضررت دور آنتاش كثيرا جرّاء الإهمال الحكومي للدولة الفارسية ومنظمة حفظ التراث وان عمليات الترميم اضرتها لاستخدام الطين ومواد البناء غير المناسب وآثار الحرب الإيرانية العراقية التي كانت سوسة جزء من ارض الاحواز التي قامت المعارك عليها.
مر على بناء دور آنتاش ثلاثة آلاف عام وتقع بالقرب من مدينة السوس وفيها زقورة من اكبر الزقورات في العالم. في الوقت الذي كانت الناس تعيش في عصر ما قبل التاريخ، العيلاميون والسومريون، كانوا قد رفعوا الخطوات الأولى نحو التحضر والمدنية، كانت هذه المدنية تلازمها الملكية، والتي تشتمل على السلطة السياسية والدينية في آن واحد.
من الواضح انه لا يمكن نسبة حضارة عيلام الى الحضارة الفارسية وان احتلال الفُرس للاحواز لا يعني انهم قد ورثوا حضارة قديمة تكونت في هذا الإقليم قبل مجيئهم الى هضبة ايران، وان الفرس يخلطون بين العصور التاريخية وجداول الأزمنة لمصادرة حضارة مختلفة بشكل جوهري عن مجيء الفرس وظهورهم في المنطقة الشرقية. ما ساعد الفرس للاستمرار بادعائاتهم هذه هو

وقوع الاحواز تحت قبضتهم في القرن المنصرم وتشكيل الدول الحديثة وترسيم الحدود الجغرافية بواسطة بريطانيا وفرنسا ومباركة روسيا، وضم الاحواز قسرا الى بلاد فارس، في هذا الترسيم الذي بدأ من معاهدة ارض روم الثانية بين الدولة الفارسية والدولة العثمانية بترتيب وتنسيق بريطاني وروسي.
"إن استيعاب عيلام في الإمبراطورية الأخمينية وإرثها في العهد الأخميني لا يمثل بأي حال المرحلة التي يمكن فيها للمرء أن يختتم بشكل شرعي تقييمًا لتاريخ عيلام وعلم الآثار."[13] جادل علماء الآثار في جغرافية عيلام ووجدوا انها معرّفة في الاحواز بالتعريف الجغرافي الذي يظهر فيه سهل عربستان او خوزستان كما يُطلق عليه من أسماء فارسية حسب العصور التاريخية والحُقب السياسية التي عاشها الإقليم، وان ما وُجد في أنشان في مقاطعة فارس من آثار يرتبط باللغة والاختام العيلامية ويُعتبر من توسّع عيلام الى ارض في الجنوب والسيطرة عليها ولا يجوز إضفاء المركزية الإدارية للمناطق الجبلية في الجنوب او الشمال لعيلام لكونها واقعة في سهل الاحواز ومركزها السوس او سوسيانا.
في الواقع، سيكون هذا خطأ، ومن المضلل أيضًا الإشارة إلى أن عيلام تعني مرتفعات فارس وعاصمتها آنشان. كما هو موضح أعلاه، عيلام ليس مصطلحًا إيرانيًا وليس له علاقة بالمفهوم الذي كان لدى شعوب المرتفعات في إيران عن أنفسهم، بل كانوا من الأنشانيين، الماراشيين، الشماشكيين، الزبشاليين، الشريهوميين، العوانيين،[14] إلخ. من الواضح أن أنشان لعبت دوراً رائداً في الشؤون السياسية لمجموعات المرتفعات المختلفة التي تقطن جنوب غرب إيران. لكن القول بأن آنشان متشابه مع عيلام هو إساءة فهم مصطنعة وعزل عيلام كهيكل مفروض من الخارج على شعوب المرتفعات الجنوبية الغربية لسلسلة جبال زاغروس، واستنزاف ساحل فارس والسهل الغريني عن طريق نظام نهري كارون والكرخة، على الرغم من أن المصادر المسموعة غالبًا ما تميز السوسيين، أي سكان سوسة ،عن الأنشانيين، إلا أن هذا لا يتعارض بأي حال من الأحوال مع الفكرة القائلة بأنه ، من منظور بلاد ما بين النهرين، الشرقيون – سكان الأراضي المنخفضة والمرتفعات على حد سواء كانوا جميعًا من العيلاميين في اتجاه سوسا وما بعدها.[15] وهنا يسهل في البحث

---

[13] THE ARCHAEOLOGY OF ELAMFORMATION AND TRANSFORMATION OF AN ANCIENT IRANIAN STATE .D. T. POTTS ص ٥

[14] Anshanites, Marhashians, Shimashkians, Zabshalians, Sherihumians, Awanites, etc.

[15] عيلام: ماذا ومتى وأين؟ ص ٩

استقراء الكينونة الجغرافية لبلاد عيلام وهي سهل الاحواز بنهرَيه كارون والكرخة المرتبط بسهل الرافدين غربا والمنفصل عن الهضبة المسماة إيرانية بجبال زاجرس الممتدة من كرمانشاه في الشمال الى مقاطعة فارس في الجنوب.
في تصاعد الصراع الثقافي والعرقي بين العرب في الاحواز والشعوب الجبلية المجاورة من لور وبختياريين وكورد وادعاءاتهم بأنهم سكان عيلام التاريخيين وان العرب جاءوا الى سوسا في العهود الفارسية وفي الفتح الإسلامي، وانهم ينسبون عيلام الى أنفسهم، بينما يلحّ الاحوازيون طبقا للتاريخ الحقيقي في انهم ورثة حضارة عيلام وهناك من يقول ان شعب الاحواز يرتبط عرقيا بالعيلاميين التاريخية والسؤال الذي يتبادر الى الذهن هو: كيف يمكن اثبات او نفي هذه الادعاءات واية الآليات والاعتبارات تحتسب في البت في الادعاءات التي تُقال؟

"تثير هذه الأسئلة مجموعة محددة من الاهتمامات التي تدور حول موضوع هذه الورقة، بالإضافة إلى المشكلة الأوسع حول كيفية التعرف على مجموعة عرقية أو مجموعة لغوية في السجل الأثري السابق. عرّف فريدريك بارث المجموعة العرقية بأنها ‘‘ذاتية الاستدامة بيولوجيًا إلى حد كبير"؛ و "القيم الثقافية الأساسية والعقلية المشتركة"؛ وإنها تشكل "مجال اتصال وتفاعل"؛ ولديها عضوية تحدد نفسها، ويحددها الآخرون، على أنها تشكل فئة يمكن تمييزها عن الفئات الأخرى من نفس الترتيب. من هذه المجموعة من المعايير يمكن أن نرى بسهولة أن العرق يُبنى، ولن يستغرق الأمر وقتًا طويلاً حتى يحدث ذلك. في الواقع، أظهر علماء الأنثروبولوجيا كيف يمكن إنشاء العرق "تقريبًا من الصفر التاريخي. يمكن تخصيص جميع الرموز الثقافية والتسميات الإقليمية والهوية اللغوية من جديد لصالح الإشارة إلى الهوية العرقية لأعضاء المجموعة وإلى العالم الخارجي. في حين أن المفردات الرمزية واللغوية المستخدمة غالبًا ما تأتي من سياق موجود بالفعل أو مجموعة سابقة وتاريخية من الظروف، فإن " الدوران '' الخاص الذي يتم وضعه على هذه الميزات والتركيبات والتعديلات المقدمة يمكن أن تؤدي إلى أشكال جديدة تعلن وصولها على الصعيد السياسي، والاقتصادي، والديني والاجتماعي. يصبح العرق مهمًا بشكل خاص في مواقف المنافسة والعدوان، وسوف يُناقش أدناه أن هذا هو بالضبط ما يميز ظهور الهوية العيلامية. ومع ذلك، فهذه سمة من سمات الألفية الثالثة قبل الميلاد، ولا يمكن أن تكون هناك أسباب تشير إلى أن أيًا من مجموعات ما قبل التاريخ المعروفة في جنوب غرب إيران قبل

ذلك الوقت تمثل بقايا نفس المجموعات العرقية المعروفة بأنها كانت تسكن في المنطقة هذه في فترات لاحقة. علاوة على ذلك، يتم تعزيز هذا الاستنتاج بشكل أكبر عندما ننظر في التسلسل الأثري لخوزستان وفارس قبل منتصف الألفية الثالثة قبل الميلاد. لن نراجع مجمل هذه التسلسلات، ولكننا سنبدأ بدلاً من ذلك حوالي 4000 قبل الميلاد من خلال النظر إلى Susa والعديد من المواقع في فارس، مثل Tal-i Bakun وTal-i Malyan، كمقدمة ضرورية لما حدث غالبًا ما يطلق عليها ثقافة "Proto-Elamite" في إيران. على الرغم من أن هذه تسمية خاطئة، كما نناقش أدناه، إلا أن المصطلح راسخ جيداً في الأدب الأثري والتاريخي لغرب آسيا بحيث يجب التعامل معه قبل الانتقال إلى أول بقايا عيلامية حقيقية في المنطقة."[16]

بُنيت دور آنتاش Chogha Zanbil (Dur Untash) عندما كانت الإمبراطورية العيلامية في أقوى حالاتها تحت حكم الملك Untash Naparisha. كان للمدينة ثلاث مجموعات من الجدران تحيط بمعبد ضخم من خمسة طوابق (زقورة) في المركز. المسقط الأرضي للزقورة مربع طول ضلعه 105 م. تبدو الطوب الأحمر جديدة. تم بناء المعبد لتكريم إنشوشيناك، رئيس الآلهة في العيلاميين. تم العثور على بقايا القصور وبعض المعابد الأخرى بين الجدران الخارجية والوسطى، ولكن المنطقة الواقعة بين الجدران الداخلية والوسطى كانت مليئة بمعابد للآلهة العيلامية الأخرى. عُثر على أكثر من 5000 نقش على الطوب المستخدم في بناء المجمع – تم نقش صف واحد من كل عشرة.

وكتب عليها: أنا، Untash Naparisha، قمت ببناء معبد من الآجر الذهبي اللون والطوب الفضي وحجر . . . وحجر العقيق الأسود والحجر الأبيض في المنطقة وخصصت هذه المنطقة المقدسة للآلهة Inshushinak و Naparisha. آمل أن تسقط لعنة إنشوشيناك وناباريشا وكيريشا على الشخص الذي يهدم أو يضر أو يحرك . . . أحجاره أو طوبه، ولإزالة أحفاده من تحت الشمس.[17]

---

[16] عيلام: ماذا ومتى وأين؟ ص ٤٥

[17] I, Untash Naparisha, have built a temple of golden-coloured brick, silver-coloured brick, stone of ..., black opal stone and white stone of the area and have dedicated this holy area to the gods Inshushinak and Naparisha. May the curse of Inshushinak,

هجرة الاقوام الهندو اوروبية الى هضبة عيلام

الأسباب التي دفعت هذه الاقوام الى الهجرة هي البحث عن موارد العيش المتمثلة بالماء والموارد العشبية التي تساعدهم على توفير الغذاء لحيواناتهم التي هي أساس مهم جدا في معيشتهم والكثافة السكانية ، حيث بدأوا برحلة طويلة من بلاد القفقاز وروسيا وانقسموا الى قسمين : شرقي وغربي ، لذلك سُموا اقواما هندو اوروبية ، فكانت مناطق تحركاتهم الهند وأوروبا . قبل هؤلاء ، في الالف الثالث قبل الميلاد كان الكوتيين واللولوبي ، وفي الالف الثاني الكشيين ، وفي الالف الثاني كان الفرس والميديين. منها نجحت ان تقيم دولة ومنها من لم تستطع الى ذلك سبيلا . من اول الاقوام التي سكنت في الجزء الجنوبي الغربي من هضبة إيران هم العيلاميون. لا ينتمي العيلاميون من حيث الأصل ولا الجنس الى الاقوام الهندو اوروبية التي هاجرت اليه في مطلع الالف الأول قبل الميلاد ، شأنهم في ذلك شأن السومريين سكان بلاد الرافدين القدامى والتي لم تحدد الدراسات والبحوث العلمية لحد الآن اصولهم او مواطنهم الأولى. في أوائل الالف الثاني قبل الميلاد غزا العيلاميون مدينة بابل وأسس أحد امرائها سلالة حاكمة في مدينة لارسا وبعد ذلك تغلب العيلاميون على اسرة أين وسيطروا على الوركاء وبابل ، لكن قيام الملك حمورابي وضع حدا للتوسع العيلامي وتطلب ذلك منه 31 عاما حتى تمكن من هزيمتهم واختفى العيلاميون من على مسرح الاحداث السياسية لمدة تقارب القرن من الزمان.[18] وهنا لابد من جدولة الحروب البينية بين الحضارات القديمة ومعاهدات السلام والتعاون الاقتصادي ليتسنى فهم طبيعة العيش والحياة فيها وتُفهم هذه العلاقات على أسس تاريخية علمية وليس على أسس الحدود الجغرافية الجديدة لانّ هذه الادعاءات تفتح الأبواب للأدعياء بتلفيق الاحداث واصطناع الهويات وبالتالي سيختلط الهزل والسمين ويخرج البحث عن حياديته وعلميته ويُعطى الحق لكل من هب ودب ان يتقول على التاريخ حسب ما تشتهيه نفسه وحسبما تسوقه منفعته .

Naparisha and Kiririsha fall on the person who destroys, harms or moves its ... stones or bricks and may his descendants be removed from underneath the sun.

[18] محاضرات في تاريخ الشرق القديم ، تاريخ إيران القديم ، ابتهال عادل ابراهيم

ايرانوفيج
في حدود منتصف الألف الثالث قبل الميلاد شهدت الاقسام الغربية لقارة أسيا قدوم موجات بشرية انحدرت من سهل وسط آسيا وعلى الأرجح من منطقة ***ايرانويج*** الواقعة ما بين نهري سيحون وجيحون ، أي المنطقة التي تقع فيها الآن مدن خوارزم وسمرقند، وتعرف هذه الأقوام بأسماء متعددة معظمها اصطلاحية وهي الاقوام الهندية الإيرانية بموجب أسم الاقليمين الرئيسيين لنزوح هذه الأقوام وهما ايران والهند أو الشعوب الهندية الأوربية بموجب ابعد الاقاليم التي بلغتها هجرات هذه الشعوب وهما الهند واوروبا ، أو الشعوب الآرية بموجب اسم موطنها ايرانوفيج .
تجدر الإشارة الى ان جمهورية أذربيجان قدمت ادلة ادعت فيها ان مصطلح " إيران" قد سُرق منها وأُلصق بالدولة الفارسية وانّ هذا الاسم يخصها تاريخيا ولا يحق للفرس استخدامه لذلك تطالب باسترجاعه اليها . بينما يدّعي الفرس ان زرادوشت نشأ في خراسان الكبرى ، أي أوزبكستان وطاجيكستان وتركمنستان ثم هاجر الى بحيرة اورال ، اورمية . من هذه القبائل المهاجرة التي دخلت هضبة ايران واستطاعت تشكيل كيان سياسي في الالف قبل الميلاد هم الميديون ، ثم اعقبهم الاخمينيون والفرثيون وأخيرا الساسانيون .
كان دخول الاقوام الهندو اوربية الى ارض عيلام تدريجيا ، فانهم استوطنوا في الجنوب والجنوب الشرقي من جبال زاجروس وقد استغلوا الأوضاع السياسية السائدة آنذاك ودخلوا أولا الى إقليم انشان ، المسماة إقليم فارس حديثا . حملات الآشوريين على عيلام جعلت المستوطنين ان يتقربوا الى جغرافية العيلاميين في القرن الثامن والسابع قبل الميلاد . بعد ان انشغل العيلاميون بحروبهم والآشوريين والوهن الذي أصاب الحضارتين الجارتين ، تمكّن الاخمينيون من الدخول الى ارض عيلام من خاصرة الدولة وهي انشان الواقعة في جنوبها .

حرب المصطلحات
من الأسئلة التي تُطرح في تاريخ الاحواز هي عن كيفية وجود الأحواز في العهود الإسلامية الأولى ونوع كيانها السياسي والاجتماعي والحدود التي كانت قائمة آنذاك والجيران والتعامل بينها وبين الفُرس من جهة وبينها وبين محيطها العربي الغربي في العراق والخليج العربي من جهة أخرى . يبدأ النظر

اولا في بالإشارة الى اسم الاحواز الذي يُستخدمه الكتاب فيقول: استخدم اسم الاحواز بالحاء اعتمادا على قول ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان وما يؤيد قول ياقوت ان الحوز والاحواز صيغتان عربيتان لم تذكرا الا في هذا الإقليم واحياء الصيغة العربية للفظ ليس تشويها ولا تعسفا، وللأمانة العلمية تُذكر كلمة الاهواز بحرف الهاء.[19]

تعليقا على هذا نقول ان اللفظ العربي للإقليم هو الاحواز كما اشتقت المفردة من حوز وحاز وجمع الحوز هو احواز، كما ان اسما اخر يوجد على ذات الصيغة والاشتقاق وهو الحويزة وبناء على هذا لا خلاف على الاسم الذي توكده الكتب التاريخية واصله العيلامي الذي يظهر مرات تحت اسم اخواز وخوز حسب اللغات القديمة في حضارات الشرق الادنى واسم خوزستان الذي تشكل من خوز او حوز واستان الذي هو كما رائج بالفارسية يعني محافظة ومنطقة وإقليم، كما الآن هناك دول تُدعى أفغانستان وباكستان واوزبكستان وقرقيزستان، وليكون بالتالي الاسم حوزستان واحوازستان واذا رفعنا كلمة استان منه يكون الاحواز، وهي جمع الكور أي القرى والمناطق ولفظ كورة مرتبط بلفظ قرى من حيث الصوت ويتجانس معه في المعنى. الى ذلك توجد في المغرب العربي أقاليم يُدعى الواحد منها حوز وجمعها احواز. على هذا التعريف كلمة أحواز فهي جمع كلمة "حوز"، وهي مصدر للفعل "حاز" بمعنى الحيازة والتملك، وهي تستخدم للدلالة على الأرض التي اتخذها فرد او جماعة وبيّنوا حدودها وامتلكوها. و"الحوز" كلمة متداولة بين العرب والأحواز؛ فمثلا يقولون: هذا حوز فلان، أي هذه الأرض معلومة الحدود ويمتلكها فلان. الى ذلك الكلمة ليست بعيدة عن حوض وحياض واحواض في اللغة العربية.

وعربستان الاسم الذي أطلقه الفرس على الاحواز في عهد الدولة الصفوية إشارة الى السكان العرب الذين يقطنون هذه الأرض اعترافا منهم بعروبته وطبيعته الديموغرافية. فأُستخدم الاسم هذا كثيرا في الكتب التاريخية العربية والانجليزية والكتب الفارسية قبيل الاحتلال الفارسي للأحواز حتى ان كثيرا من الوثائق المسجلة في العهد الصفوي ونزاعات الحدود بين الدولتين الصفوية والعثمانية من جانب والقاجارية والعثمانية من جانب ثاني يظهر اسم

[19] هناك استخدام للمصطلح هذا في المغرب العربي ويعني الإقليم والمنطقة أي البقعة الجغرافية، الى ذلك اسم الحويزة وهو مصغر لاسم الحوزة ويحمل الدلالة ذاتها في اللغة، وهنا نتحدث عن صبغة المصطلح حينما يأخذ معنى جغرافيا ودلالة جيوسياسية لا فقط لغوية، مع هذا لم تسلم الحويزة من التدليس فأبدلتها الدولة الفارسية الى هويزة لتشويه الاسم وسد الباب على من يربط الاسم بالأحواز.

عربستان ليدلّ على الاحواز بالمعنى والدلالة الجيوسياسية المعروفة والمثبتة في التاريخ الشاملة على جغرافيتها وسكانها بالحدود الطبيعية التي لم تتغير على مر الازمنة .
وفي الرد على الذين يقولون ان الاسم التاريخي هو الاهواز نذكرّهم بان الاسم هذا بالفارسية قد تُرجم من الاحواز والا يلحوا عليه ليكون هنا جدالا وشقاقا يستهلك الوقت والطاقة وان لا يصطفوا الى صف الاحتلال الفارسي وادبياته التي تسعى بشتى السبل تشويه تاريخ الاحواز وطمس عروبته كي تقول ان اسم الإقليم العربي هو خوزستان والاهواز مركزه الإداري وبهذا تحرّج به وتُشارك به الفرس الدخلاء او قبائل اللر الواقعة في شمال الإقليم .
دُعاة تسمية الاهواز يقولون ان تبديل الاسم الى الاحواز يُفقده سنديّته ووثائقيته التي يستندون عليها في انه غير فارسي وإذا قالوا الاحواز أعطوا الحجة للفرس ليقولوا ان العرب سكنوا الاحواز بعد الإسلام وجاءوا اليه مهاجرين . هذا الاستدلال لا يؤخذ به لأنك في الجدل مع الفرس لا تُقابل عقلاء يقبلون بالحق اذا ظهر كما ان المؤسسات العلمية في الدولة الفارسية الحديثة بُنيت على خطاب عنصري شوفيني لا تُردع بالأدلة العلمية وهذا عدم التجاوب مع النتائج العلمية واتباع الاهواء في البحوث لا يجب ان يجعلنا نتردد في اختيار الاسم العربي للاحواز لسواد عيون الفرس ولمنافع حزبية وفئوية بين أصحاب الاهوزة والايرنة وارضاء الفرس وابداء حُسن النية كما يقولون في الشراكة السياسية التي يتطلعون اليها في ايران تعددي فدرالي قد يتأسس على انقاض نظام الجمهورية الخمينية ، ونحن نتذكر جيدا ما حصده شعب الاحواز من التغيير السياسي في الحكومات الفارسية من البهلوية الاولى والثانية الى نظام خميني ، حيث في كل مرة يُقضى على شعب الاحواز وتُنفذ في حقه سياسات التهميش والتعذيب في اقسى شكل . كما انه لابد من تحاشي التصادم داخل البيت الاحوازي وضرورة التعامل بمرونة مع هذه الامور العلمية والا تتعصب الأحزاب للأسماء فتنشغل بالجدل العقيم وتساعد على الفرقة والشتات الذي هو فعليا موجود بقدر كبير بين الأوساط ، الا اذا كانت مهمة أصحاب الاهوزة هي التفريق وتحريف المسار في الكفاح والتقرب الى الفُرس بهذا الخطاب الذي لا مكان له بين الأوساط الاحوازية ، ونذكّر ان الالحاح هذا ستكون نتائجه عليهم سيئة ، وحتى من باب البراغماتية واللعب على التناقضات ستجرهم الى الانزواء والتبخر ، اذا ما قلنا الى العقاب والمحاسبة .

في الانتقال الى جغرافيا الاحواز، يقول المؤرخون والرّحالة ان الاحواز تقع بين أقاليم فارس واصبهان ورساتيق واسط والبصرة وهو يشمل الأراضي السهلة الواقعة بين مرتفعات جبال اللور في الشرق والخليج العربي في الجنوب وأطراف دجلة في الغرب، وان الحدود الإقليمية تأثرت بالأوضاع السياسية والاقتصادية كثيرا وقبل هذا فإنها تحددت بالعوارض الطبيعية، فان فيضانات حدثت في السنة السابعة للهجرة وخربت بعض الأنهار في زمان خسرو برويز ولم يستطع سدها فاتسعت البطائح أي الاهوار والمستنقعات في ذلك الزمان والذي شرع العرب بإصلاحها بعد الفتح الإسلامي.

وفي ذكر شكل الأرض نقلا عن المقدسي ان الاحواز منبسطة ليس بها جبل شاهق ولا رمل دهس الا بين البذان ونهر تيري، ويقول الاصطخري ان ليس في خوزستان جبال ولا رمال الا شيء يسير يتاخم نواحي تستر وجندي سابور وناحية ايذج واصبهان، اما ارض خوزستان فأشبه شيء بأرض العراق وهواءها وصحتها. ويقول ياقوت الحموي: ان في أواسط الاحواز بعض المرتفعات الجبلية، فقد اشتهر في تاريخ البصرة جبل الاحواز الذي قُطعت منه حجارة سواري مسجد البصرة وشبهه حمزة بن عبد الله بن الزبير بقيقعان الذي بمكة، فسمي جبل قيقعان، وقد تولى قطع الحجارة ونقلها الحجاج بن عتيك الثقفي، فجنى من عمله مالا، وقيل فيه: حبذا الامارة ولو على الحجارة.[20] وقد ورد ذكره في شعر اعرابي:

لا ترجعن الى الاخواز ثانية وقيقعان الذي في جانب السوق.[21]

في العهود المتأخرة، اخذ جزء من المؤرخين العرب تصورهم التاريخي عن الاحواز من الكتب الفارسية خاصة الشعوبية التي تضمر العداء للعرب وتشوّه تاريخهم وتذمّ طباعهم وتصفهم بصفات نابية كالبخل والحمق والجبن، فكان الاجدر بهم ان يركّزوا على الاحداث التاريخية في الفتح الإسلامي في المنطقة وكيفية وكمية مشاركة اهل الاحواز فيها مع او ضد الجيوش الاسلامية الفاتحة التي ذكرت بعضها في كتاب الفتح الإسلامي لبلاد فارس لأخذ العبر منها وتوظيفها في التخطيط والاستراتيجية في العصر الحاضر. وكان يجب الإشارة الى التركيبة السكانية في الاحواز آنذاك والتنوع الاثني والانتشار السكاني فيها وتأثير الهجرة عليها والاستقرار الجيوش العربية فيها.

---

[20] فتوح البلدان 347, ياقوت 146

[21] ياقوت 1\410 , 2\495

الإشكالية التي تؤخذ على هؤلاء الكتّاب هي تراكم المعلومات ونقل المصادر المختلفة دون ان يستنبط او يُستنتج منها شيئا بعينه، فالكتابات تفتقر الى تسلسل في المواضيع والى تقديم وتأخير في الفصول والابواب حيث تجعل القارئ يتصفح الكتب كلها حتى يعثر على معلومات قد تنفعه في البحوث. لم يذكر الكتّاب المعارك التي سبقت الفتوح الإسلامية كمعركة ذي قار التي انتصر فيها العرب على الفرس والذي كان سببه ان كسرى برويز غضب على النعمان بن المنذر ملك الحيرة وراء رفضه تزويج ابنته لكسرى فقتله فاتحدت العرب وقاتلت الفرس وهزمتهم. والرأي هنا هو اتبّاع المنهجية العلمية وترك الانحياز والتضخيم والسهر على الكتابة التي تنتج أفكارا شاملة تُصنع منها الاستراتيجيات.

الهلال الخصيب

إن أهم مكان سكنه الانسان في غربي آسيا هو ذلك الجزء المحصور بين الجبال في الشمال والصحراء في الجنوب، وهو يكاد يكون حدودا تفصل هاتين المنطقتين وساعدتها الطبيعة لأن تصبح أرضا منزرعة، وذلك المكان هو ما نسميه الهلال الخصيب، لأنه يكون شكلا نصف دائري على وجه التقريب. ويرتكز حرفه الغربي في جنوب شرقي البحر الأبيض المتوسط، ووسطه فوق شبه جزيرة العرب ويرتكز حرفه الآخر عند الخليج العربي وخلف ظهر هذا الهلال تقوم الجبال المرتفعة، وعلى ذلك تكون فلسطين عند نهاية الجزء الغربي منه وبلاد بابل في الجزء الشرقي، بينما تكون بلاد أشور جزء كبيرا من وسطه. وهذا الهلال الخصيب ليس إلا امتدادا لصحراء العرب، وهو يشبه شواطئ جون صحراوي تحيط به الجبال، ولكن هذا الجون ليس مملوءً بالمياه، ولكنه مملوء برمال الصحراء التي تمتد نحو خمسمئة ميل. وفي أيام الربيع بعد ما تسقط مياه الأمطار تتحول مناطق كثيرة من هذا الجون الصحراوي إلى أرض مغطاة بالحشائش يتنازع عليها سكان الجبال وسكان الصحراء، كل يريد امتلاك ما يقدر عليه ويتصارع كل منهما على الفوز به، وهذا الصراع ما زال يحدث إلى اليوم وكان يحدث في جميع الأزمان، بل إن تاريخ غرب آسيا ليس الا تاريخا للصراع بين سكان الجبال وسكان الصحراء. [22]

---

[22] انتصار الحضارة. تاريخ الشرق القديم، جيمس هنري برستيد ، ترجمة احمد فخري 152

سقطت دولة العيلاميين على اثر غزو الأشوريين لها في منتصف القرن السابع قبل الميلاد فتعرضت عيلام للغزو الخارجي، وتمكن الفرس من احتلالها، وعند سقوط نينوى عام 612 ق . م . كان الفرس ينعمون بالاستقرار في المنطقة التي تقع في الطرف الجنوبي لجبال زاجروس، وشمال الخليج العربي وشرقه مباشرة. وشواطئ هذه المنطقة لا تبعد كثيرا في طبيعتها عن حال المناطق الصحراوية بيد أن الوديان التي تتخلل الأراضي الجبلية البعيدة عن الساحل كانت وديان غنية خصبة. وفي هذه الوديان احتل الفرس منطقة تبلغ الأربعمائة ميل طولا وكانوا اهل جبال اقوياء تغلب عليهم الفظاظة ويحيون حياة زراعية مستقرة لا توجد فيها أية منظمات جديرة بالاعتبار، ولم يكن لديهم فن او كتابة أو ادب، ولكن اذهانهم كانت ملأى بذكريات ماضيهم، فبينما كانوا يقومون بحرث حقولهم او رعي قطعانهم كانوا يقصون قصصا يروون فيها أعمال أسلافهم وتقص تاريخ عقيدتهم القديمة التي كانوا يؤمنون بها. وقبلوا أن يكونوا تحت ولاية أبناء عمومتهم الميديين الذين كانوا يسيطرون على البلاد الواقعة في شمالهم الغربي، ثم جاء الوقت الذي نظمت فيه إحدى القبائل الفارسية التي كانت تقطن جبال عيلام أمورها واصبحت ملة صغيرة اسمها، انشان. وبعد أن مر ستون عاما تقريبا على سقوط نينوى كان يحكم أنشان ملك فارسي يدعى قورش، استطاع أن يجمع شمل القبائل الفارسية الأخرى في أمة واحدة. وهكذا ثار قورش على حكم الميديين. فجمع جنود الفلاحين واستطاع بعد ثلاث سنوات ان يهزم الملك الميدي وان يجعل من نفسه سيدا للمناطق الميدية باسرها. [23]

"But Elam, ancient, true Elam, famous rival of Babylon and Nineveh, was still sleeping underground and had not yet spoken."

Father Vincent Scheil 1911

---

[23] المصدر نفسه ص ٢٦٣

[23] انتصار الحضارة. تاريخ الشرق القديم، جيمس هنري برستيد، ترجمة احمد فخري

تاريخ حضارة عيلام: 4000 - 646 قبل الميلاد

يمكن تقسيم التاريخ العيلامي إلى ثلاث مراحل رئيسية: العصور القديمة والوسطى والمتأخرة أو العصر العيلامي الجديد. في جميع العهود، كانت عيلام مرتبطة بشكل وثيق بسومر وبابل وآشور، أحيانًا من خلال التجارة السلمية، وفي كثير من الأحيان من خلال الحروب. بطريقة مماثلة، غالبًا ما كانت عيلام مشاركةً في أحداث الهضبة الإيرانية. كانت الدول في الشرق الأدنى القديم تتحارب من اجل الحصول واستغلال الموارد الاقتصادية، فعيلام بحاجة ان تتوسع وتسيطر على الأراضي المنخفضة وحضارات الرافدين بحاجة الى التمدد الى الشرق والسيطرة على هضبة عيلام وردع حملاتها على الغرب.

تمتد المنطقة الجغرافية لبلاد عيلام القديمة إلى الشرق من جنوب بلاد الرافدين، وكانت على اتصال بها منذ العصور المبكرة، حيث كانت حدودها خاضعة للتغيير المستمر حسب تغيير موازين القوى السياسية القديمة في المنطقة. إن التخوم الشمالية لبلاد عيلام امتدت في أوج توسعها من كرمانشاه الحالية في الشمال ـ الغربي إلى طريق خراسان الكبير القادم من بغداد في الشمال. وتمثل سلسلة جبال زاغروس الحدود الشمالية ـ الشرقية لبلاد عيلام، ويحدّها جنوباً الساحل الشرقي للخليج العربي، ويحدها شرقاً مرتفعات بختياري. وكانت حدودها الغربية أكثر عرضة للتغيير، وكان الثقل السياسي للدولة في العراق القديم عاملاً رئيساً في تحديد امتداد الرقعة الجغرافية لبلاد عيلام. وتمثل سهول بلاد عيلام امتداداً طبيعياً للسهل الرسوبي لبلاد الرافدين، وقد تحكم هذا الموقع الجغرافي بالمسار التاريخي للمنطقتين في مختلف العصور وحسب المصطلحات الحديثة فإن بلاد عيلام تطابق إقليم عربستان.

تتمثل بلاد عيلام القديمة بإقليم عربستان الحالي فهي تقع في الجهة الجنوبية الغربية من إيران اي انها تحاذي بلاد سومر واكد من جهة الشرق. وكانت بلاد عيلام تضم في معظم فترات تاريخها القديم السهل الرسوبي الفسيح المعروف بسهل عربستان وبعض أجزاء الهضبة والمرتفعات الجبلية الواقعة إلى الشرق والشمال من السهل ويؤلف السهل من حيث التكوين الجيولوجي وطبيعة الأرض والتضاريس امتدادا طبيعيا لسهل العراق الرسوبي ولا يفصله

عنه أي حاجز طبيعي يمنع اتصال سكان بلاد عيلام بسكان بلاد سومر وأكد ويخترق السهل نهري الكارون والكرخة ، اللذان ينبعان من المرتفعات الشرقية وروافدهما كما يتخلل السهل بعض الاهوار والمستنقعات الممتدة غربا حتى محاذاة نهر دجلة وبذلك الاتصال بين الاقليمين المتجاورين ، عيلام و بابل ، كان ممكنا وسهلا ويمكن تحقيقه باستخدام أبسط وسائل النقل النهرية أو البرية .[24]

حدود عيلام مؤلفة بالدرجة الأولى من السهول الجنوبية والجنوبية الشرقية من بلاد المسماة اليوم إيران ويمثله الآن اقليم خوزستان او الاحواز او عربستان ومنه منطقة عبادان الان الى شرق وادي دجلة الأسفل . واشتهرت بلاد عيلام بعاصمتها القديمة سوسة ، الواقعة بالقرب من دزفول/ القنيطرة ، ولذلك عرف الاقليم ايضا باسم بلاد السوس كما جاء في المصادر الكلاسيكية (اليونانية – الرومية) سوسيانا . وتعد بلاد عيلام كما من الناحيتين الجغرافية والحضارية جزء من بلاد وادي الرافدين ، فإنها لا تبعد في الواقع عن بلاد سومر (السهل الرسوبي في العراق) اكثر من مائة ميل ، وكثيرا ما صارت بلاد عيلام ولاية تابعة الى الدول العظمى التي قامت في العراق القديم ، كما انها غزت العراق أكثر من مرة في أزمان الضعف السياسي في وادي الرافدين ، وكانت بلاد عيلام على اهمية كبرى من ناحية الاتصالات الحضارية بين الشعوب القديمة ، فكانت مثلا واسطة للاتصالات ما بين حضارة وادي الرافدين وين اجزاء بلاد المسماة حاليا ايران المختلفة بين الهند وتركستان وحتى بعض اجزاء الشرق الأقصى . وقد اطلق السومريون في وادي الرافدين على إقليم عيلام اسم نم NIM الذي يعني في اللغة السومرية ، الارض المرتفعة ، او النجد ، وسماه الأكاديون الساميون باسم ايلامتو (عيلامتو ولا يعلم بوجه التأكيد صلة هاتين التسميتين أحداهما بالأخرى ، وايهما أصل الأخرى ، ولعل التسمية الاكدية تصحيف عن الكلمة السومرية نم او انيم ENIM .
ذكر اسم الاقليم في التوراة بكلمة مضاهية على هيئته ، عيلام ، وان عيلام بحسب التوراة كان الابن البكر لسام بن نوح (سفر التكوين : 22) . وانه كان أبا للعيلاميين والفرس (كذا) (سفر عزرا 9 : 4) : (على أن العيلاميين سموا انفسهم وبلادهم باسم يختلف عن ذلك) فقد جاء في اللغة العيلامية المدونة بالخط المسماري بهيئة خاورتي او خافرتي (KHAWIRTI) على أنه

[24] 169ص بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم ، الدكتور عامر سليمان

يجوز قراءة المقطع الأوسط بهيئة « تام » (TAM) فتكون التسمية المحتملة «خاتمتي ، وذكر **اقليم عيلام** في المصادر الفارسية المتأخرة بهيئة أوفاجا ، (HUVAJA (UVAJA) و (هوفاجا ، ومنها المصطلح الوارد في المصادر العربية بهيئة : خوز، و خوزى، وحويزة، وخوزستان ، اما اليونان فسموا بلاد عيلام والعيلامين وعاصمتهم التاريخية سوسة فاطلقوا على القطر سوسيانا . وذكرت المصادر القديمة المسمارية وغيرها قسما مهما من بلاد عيلام باسم (أنشان Anshan ، (وآنزان Anzan) . وقد أطلق هذا القسم في حالات كثيرة على جميع بلاد عيلام ، وجاء ذكره في اخبار ملوك سلالة اور الثالثة السومرية وغيرهم . (اما العيلاميون أي القوم الذين استوطنوا البلاد التي سميناها بلاد عيلام فلا نعرف اشياء موكدة عن أصلهم ، وجل ما يمكن قوله بهذا الصدد أن العيلاميين لم يكونوا من الاقوام الايرانية التي هاجرت الى بلاد إيران في مطلع الألف الأول ق.م ، ومنهم الميديون والفرس، **فيكون العيلاميون قد سبقوا مجي اولئك الايرانيين بما لا يقل عن الفي عام، ولعل أصلهم من المنطقة الجبلية في جبال زاجروس وهي المنطقة التي تتاخم سهول عيلام في الشمال والشرق وكذلك سهول وادي الرافدين**. [25]

يتشكل العراق القديم أو ما يسمى عند المختصين بلاد ما بين النهرين أو بلاد الرافدين من المنطقة الممتدة من هضبة أرمينيا في الشمال (شرق تركيا اليوم) حيث تقع منابع نهري دجلة والفرات حتى الخليج العربي في الجنوب ومن الفرات غربا حتى دجلة شرقا ودعيت هذه المنطقة باسم بلاد ما بين النهرين عند اليونان وسماها المختصون العرب بلاد الرافدين. فغدت هذه التسمية اصطلاحا تاريخيا وجغرافيا يعني كل المناطق المحصورة بين نهري دجلة والفرات ويتعداها إلى المناطق المتاخمة لها في الشرق حيث ترتفع جبال زاغروس وكردستان. وفي الجنوب الشرقي حيث تقع عيلام التي كانت تلاصق حدودها قديما منطقة بلاد الرافدين ، يشير بعض المؤرخين ومنهم طه باقر أن السومريين قد سموا الإقليم الكائن شرق وادي الرافدين الأسفل بمصطلح يفيد معنى النجف المرتفع ، وسماه الأكاديون الساميون في العراق باسم (ايلامتو) ولا يعرف بالتأكيد هل الكلمة الأكادية ترجمة للمصطلح السومري أو هي تصحيح للكلمة السومرية (إنم (Nim –وذلك بإبدال النون

[25] تاريخ إيران القديم ، طه باقر

لاما وإن جاز احتمال اشتقاق الاسم السومري من الاسم السامي (**عيلام - ايلام**) . وأما العيلاميون سموا أنفسهم (**حاورتى**) أو (حافرتي) وله قراءة أخرى هي (خاتمتي) التي تفيد معنى (أرض الإله) وأما النصوص الفارسية المتأخرة فعرفت الإقليم (هوفاجا) ومنه الكلمة العربية (خور) و (خويرة) وهو إقليم خوزستان .[26]

وقد امتدت ، عيلام ، في أوج اتساعها من كرمان شاه في الشمال الغربي إلى طريق خراسان الكبير القادم من بغداد في الشمال وتمثل سلسلة جبال زاغروس الحدود الشمالية لبلاد عيلام ، وفي الجنوب يشكل الساحل الشرقي للخليج العربي حدوده لعيلام في حين أن مرتفعات بختياري تشكل الحدود الشرقية لها ، أما في الجهة الغربية فقد كانت الحدود أكثر تغييرا ، فقد لعب الدور السياسي للدولة في العراق القديم في تحديد امتداد بلاد عيلام أو تقلصها وتراجعها أحيانا إلى المرتفعات الشرقية (مرتفعات بختياري) حيث سهل عيلام ضمن أراضي بلاد بابل في جنوب بلاد الرافدين . اتسمت الحدود الجغرافية فيما بين بلاد الرافدين وبين عيلام في التاريخ القديم بطولها الذي كان يمتد من شواطئ الخليج العربي في الجنوب وحتى مدينة دير القديمة (تلول العقر حاليا) المجاورة لمدينة بدرة في الكوت ، إلا أن حدودا بهذا الامتداد لعبت دورها في تفصيل التأثيرات الحضارية وانتقالها إلى بلاد عيلام ولقد وصل هذا التأثير إلى درجة ميزت عيلام حضاريا عن سائر بلاد فارس ونقلتها إلى التحضر فضلا عن نقل التأثيرات الحضارية العراقية القديمة إلى الشرق حيث

الهند وتركستان وباقي إيران . إن ملوك العراق القديم ومنذ الألف الثالث قبل الميلاد انتبهوا إلى تلك الحقائق الجغرافية المتصلة بوجود عيلام على الحدود الشرقية فوضعوا نصب أعينهم تحقيق وضع لا يسمح لهم بقيام دولة قوية هناك والإفادة من الموارد الطبيعية القابلة للاستغلال من جهة أخرى ، وهنالك تباين واضح بين المناطق المحاذية للسهل الرسوبي العراقي على الجهتين الشرقية والغربية ، لقد كان للمنطقتين أهمية خاصة في بلاد الرافدين وبغض النظر عن التعرض لدور المنطقتين إلا أن ما يهم هو تأثير طبيعة المنطقة الشرقية في العلاقة مع العراق القديم ، فالمنطقة الممتدة إلى شرق بلاد بابل (أي عيلام) تتميز بطبيعة مختلفة تماما عن المنطقة الغربية التي هي الهضبة الجرداء المتصلة ببادية

---

[26] حملات ملوك آشور على عيلام من منتصف القرن الثامن وحتى نهاية القرن السابع قبل الميلاد. احمد شحود ورضاب إسكندر ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العالمية ٢٠١٦

الشام وصحراء شبه الجزيرة العربية ، أما عيلام فهي منطقة امتدادات السهل الرسوبي والأنهار الكبيرة وروافدها والجبال الشاهقة والهضاب التي تتخللها السهول الزراعية والموارد الطبيعية الوفيرة ، وتجدر الإشارة أن بلاد عيلام تألفت من قسمين رئيسين هما : السهل الرسوبي أو ما يعرف تاريخيا باسم سهل سوسيانا (Susina) أو شوشيانا نسبة إلى العاصمة القديمة سوسة التي تقع فيه ، ومنطقة المرتفعات والجبال التي تقع فيها العاصمة أنشان ، Ansan ، ويؤلف سهل سوسيانا من حيث التكوين الجيولوجي وطبيعة الأرض والتضاريس امتدادا طبيعيا لسهل العراق الرسوبي ونتيجة لهذا الواقع الجغرافي . إن منطقة عيلام تميزت بخصائص طبيعية مغايرة لخصائص الهضبة الإيرانية في الغرب والتي لا يربط بينها وبين السهل سوى طرق وعرة قليلة تبلغ مساحة عيلام حوالي (42000 كم 2) ويصل ارتفاع الأرض الغرينية إلى (170 م) فوق سطح البحر عند بداية هضبة لورستان في شمال السهل وتفصل السلاسل الجبلية العليا من زاغروس عن سهل عيلام (خوزستان حاليا) بشريط من المرتفعات الفاصلة التي قد يصل عرضها إلى 60 كم على الجانب الشمالي الشرقي من سلسلة جبال (كبير – كوه) الفاصلة مابين جبال لورستان الغربية (بيشتي – كوه) وبين جبال لورستان الشرقية (بيتشي – كوه– في إيران) الحالية التي تمثل مشهدا خلفيا محددا لسهل دهلران في خوزستان الشمالية الغربية ، وتعد هذه السلاسل مصادرا مهمة للمعادن الثمينة والذهب والفضة والرصاص والنحاس واللازورد ، كذلك انطلقت منها الفعاليات البركانية لعصور البلستوسن المتأخرة مخلفة الأحجار الكريستالية والصخور البركانية الزجاجية.[27]

في الجزء الجنوبي الغربي من نجد عيلام حيث يمران نهرا الكرخة وكارون بطريق طويلة و يصبان في الخليج العربي، هناك سهل الاحواز الخصب والذي جغرافيا يعتبر امتداد لسهل الرافدين . [28] سهل الاحواز لديه إمكانيات زراعية ومائية هائلة في الأزمنة القديمة حتى اليوم، وكان من المراكز الأولى للمجتمعات الزراعية المستقرة لذلك هاجرت اليها مجاميع بشرية عدة . المجاميع الزراعية والرعوية صنعت لنفسها قواعد وأنظمة تدير بها حياتها الاجتماعية وعلاقاتها الاقتصادية . لما توسعت هذه العلاقات بنيت المخازن

---

[27] حملات ملوك آشور على عيلام من منتصف القرن الثامن وحتى نهاية القرن السابع قبل الميلاد .

[28] نظرة على تاريخ عيلام وعلاقاتها بجيرانها ، حسين علي ممتحن

لتودع فيها الغلات والحبوبات ولحسابها وحفظ المبادلات التجارية اخترعت الحساب والاعداد بشكل بدائي والوصولات المسجلة على الواح الطين .
بلاد الرافدين ميزوبوتاميا Mesopotamia بمعنى ما بين النهرين هي منطقة جغرافية تاريخية تقع في جنوب غرب اسيا وتحديدا في العراق سوريا وتركيا وهي مناطق ما بين نهري دجلة والفرات ، واشهر حضاراتها هي حضارة سومر واكد وبابل واشور و كلدان والتي نشأت من العراق ، وهي اقدم الحضارات البشرية المعروفة على الإطلاق ، ومع ازدهار الحضارات في بلاد ما بين النهرين وفي أوقات متزامنة ومتعاقبة تم احتلال الأراضي المجاورة فاحتلت شرقا أجزاء من أيران وتحديدا حضارة عيلام (وتعرف حاليا بمحافظة خوزستان والمعروفة باسم عرب ستان) واحتلت غربا سوريا وصولا إلى فلسطين حيث تم السبي البابلي في عهد نبوخذ نصر. ان الذي يتأمل في الحضارتين الفرعونية القديمة وحضارة وادي النيل سيجد بينهما الكثير من التشابه؛ فالحضارة الفرعونية عاشت على ضفاف نهر النيل الشهير حيث الماء الوفير والأرض الخصبة، الأمر الذي شجعهم على القيام بأعمال الزراعة ومن ثم البناء والتقدم، اما الحضارة الرافدينية القديمة، فقد عاشت على ضفتي نهري دجلة والفرات، حيث الماء الوفير والأرض الخصبة كذلك، والتي مهدت لظهور حضارات متتالية على ضفتي هذين النهرين. وكانت الحضارة الأولى التي ظهرت فعليا في وادي الرافدين هي " السومرية، فهي الحضارة التي اخترعت الكتابة المسمارية " كأقدم لغة معروفة لنا قبل حوالي ثلاثة آلاف وخمسمائة عام، كما أن السومريين هم اصحاب الانجازات الفكرية والفنية الأولى في تلك الحقبة. وبعد ذلك، وبسبب تعاقب هجمات الجيوش الطامعة القادمة من المناطق الشرقية والغربية على السومريين، ولدت حضارات أخرى مثل البابلية والآشورية والكلدانية منذ القرن التاسع عشر قبل الميلاد. [29]
عرفت حضارة عيلام بعد ما تم العثور على سجلات قديمة خاصة بها تعود إلى 3000 سنة ق.م، وكانت قد قامت بمنطقة «الأهواز هي الإقليم المتنازع عليه بين العراق وإيران، ويقع غرب إيران، وامتدت هذه الحضارة من الجنوب إلى مناطق عربستان وكهكيلوية» و «بوشهر في الأحواز العربية ومن الغرب إلى البصرة» و «الكوت» في العراق. اختفت آثارهم ومعابدهم ولم

[29] الموسوعة الكونية الحديثة، قصة نشأة الكون، الفلكي عماد مجاهد، دار الخليج للنشر والتوزيع ٢٠٢٠، ص ٣٩

يتبق منها إلا معبد «دور إنتاش» ، والذي أثبتت الاكتشافات أنه تم تأسيسه في عام 1300 ق . م على يد الحاكم العيلامي إنتاش جال» . وكحضارة المايا هي أيضا لها سلالة باقية بعادات وتقاليد ولغة خاصة ، ولغتهم هي اللغة العيلامية» وهي لغة معزولة مستقلة وصعبة ، ولم تتأثر بلغات الجيران ولم تتأثر بهم كالسومرية والسامية وغيرهم ، وكانت عاصمة حضارة العيلامين هي مدينة شوشان (سوسة)، اختفت تلك الحضارة للأبد، ولكن بشكل غامض ومحير ، وتعتقد بعض الأبحاث أن اختفاءها كان بسبب ظروف مناخية قاسية . [30]

الوحدة السومرية العيلامية

الإشكاليات التي طرحها علماء الآثار في الكشف عن أصول السومريين والعيلاميين تتعلق بقدمتها وعجزهم عن فك الغاز الرموز اللغوية وقراءة النصوص على الالواح والبنيات والزقورات. ومن هذا العجز والخوف من تحمل المسئولية في بيان التخمينات واحتمال التوصل الى حقائق مغايرة في المستقبل قالوا ان أصول العيلاميين العرقية لم تكن سامية ولم تكن هندو اوروبية ، وانهم لم يتوصلوا الى إجابة دقيقة ومقنعة بخصوص هذه المسألة . **لكن الامر الواضح حضور هذا العرق في الشرق الأدنى القديم وهذا لا شك فيه، لذلك يُفترض ان يكونا من إحدى هذين العرقين، وفي استبعاد العرق الهندو اوروبي بدليل تأخره في الدخول الى هضبة عيلام الممتدة حتى بحر الخضر / بحر قزوين وصحراء الملح، يقع الافتراض على العرق السامي.** استطاع العيلاميون ان يحكموا طيلة الفين عام في جغرافية واحدة وهذا العمر الطويل في الاستمرار في الحكم قلّ ان يحدث في التاريخ لشعب من شعوب العالم ولإمبراطورية ودولة. عيلام القديمة شملت الأقاليم المسماة حاليا : خوزستان ولورستان وبشتكوه وجزء من جبال البختياري ، ومن جهة الغرب يحدها نهر دجلة ومن الشمال بابل بإتجاه همدان ومن الجنوب الخليج العربي وبوشهر/ **ليان**. سهل الاحواز كان يُنعت بسلة الغذاء ومخزن الحبوبات والغلات والفواكه والسكر من العصر العيلامي الأول مرورا بالاحتلال الاخميني والفتح الإسلامي العربي وحقبتيه الاموية والعباسية والدولتين المشعشعية والكعبية وعهد الاحتلال الفارسي الحديث . **وهذه الثروات الطبيعية كانت ولازالت تجلب تحرّك الشهيات للطامعين وتقع الحروب الطاحنة في سهل الاحواز وتدمر فيه العمارة والحضارة وتفتح السبل لأرجل**

[30] مختصر حضارات العالم، شريف سامي رمضان، نون للنشر والتوزيع ، ٢٠٢٠

الأجانب والمتربصين كي يفرضوا سيطرتهم على هذا السهل ويصادروا الثروة والأرض ويشرعوا بالتغيير الديموغرافي، وفي كل مرة استطاع شعب الاحواز ان ينهض من تحت الركام ويبدأ ببناء نفسه ودحر الاحتلال والتغلب على الظروف القاسية المحيطة به.

مثالا على ذلك الساسانيين الذين احتلوا عيلام بين عامي ٢٢٤-٦٣٨ م فاستفادوا من خبرة العيلاميين والأسرى الرومان وبنوا السدود وكروا الأنهار وبعد آلاف السنين وبعد اكتشاف النفط في الاحواز عاد الاحتلال الفارسي لتقع الاحواز في اسر الفرس مرة أخرى بعد ما تحررت منهم في الفتح الإسلامي الذي قضى على القوتين الفارسية والرومية.

من قديم الأيام كانت تجري في سهل عيلام ثلاثة أنهر، الكرخة في الجانب الغربي والذي مائه عذب، والنهر الأوسط، الدز، الذي يسقي ارض كبيرة في الوسط، ونهر كارون، أكبر الأنهار واطولها وكانت السفن تسير من ميناء المحمرة حتى مدينة تستر محملة بالمؤن والغلات والاقمشة والمستلزمات المختلفة. **وفي تناغم وانسجام معبّر عن وحدة التاريخ والجيوسياسية المفروضة بين سهل الاحواز ارض الكرختين وسهل العراق ارض الرافدين، يصب نهر كارون في شط العرب الذي يتشكل من التقاء نهري دجلة والفرات في القرنة ويصب شط العرب جامعا الأنهر الثلاثة في الخليج العربي. اما نهر الكرخة فيسير في ميسان الاحواز ويصب في الاهوار والبطائح المشتركة من ميسان الكبرى التاريخية التي بقيت موحدة بالرغم من شقها لنصفين في الحدود الحديثة المُصطنعة.**

منذ أن سلط الضوء على اولى مخلفات الحضارة السومرية قبل قرن من الزمان والبحث مستمر لمعرفة أصل السومريين، فمن هم اولئك الذين سيشغلون المرحلة التاريخية للألف سنة القادمة؟ هل سكنوا العراق منذ القدم ام انهم قدموا اليها مهاجرين من بلد آخر؟ وإذا كان الأمر الأخير صحيحا، فمتى حصل ذلك وما هو المكان الذي نزحوا منه؟ لا تزال هذه الاسئلة باقية لحد الان دون اجابة. وحتى الاكتشافات الحديثة جدا لم تحسم الأمر، بل جعلت الإجابة عليها أكثر صعوبة، ولكن هذه الاكتشافات استطاعت على الاقل تقديم مواد جديدة لآراء قديمة تستند على واقع جديد. [31]

أدت الظروف الطبيعية المواتية في الشرق الأدنى خلال أواخر الألفية إلى ظهور أولى حضارات العالم القديم، وهي سومر وعيلام، في هذه المنطقة واجتياز مسار التطور جنبًا إلى جنب. في هذا المسار، كانت علاقات الحضارات المذكورة مليئة بالتجارة والمعارك والانتصارات، لذا فإن أقدم دليل من بلاد ما بين النهرين يشير إلى وجود العيلاميين يدل على وجود معركة بين مملكة أور

---

[31] العراق القديم، جورج رو، ترجمة حسين علوان حسين ص١١٩

في بلاد ما بين النهرين ومملكة أوان في عيلام حوالي 2600 قبل الميلاد والتي أدى إلى انتصار العيلاميين واحتجاز ملك أور. لتحقيق أفضل العلاقات الودية والعدائية بين هذين الجارين، من الضروري ملاحظة نقطتين: أولاً، كانت منطقة عيلام القديمة المصدر الرئيسي للموارد الطبيعية مثل المعادن والأحجار الكريمة للبناء والخيول التي لطالما سعت بلاد ما بين النهرين إلى تحقيقها. من ناحية أخرى، لعبت عيلام دور حلقة ربط بين الشرق الأقصى والشرق الأدنى من خلال الاضطلاع بدور الوسيط فيما يتعلق بالمناطق الشرقية النائية، دوراً حاسماً في الحصول على موارد قيمة أخرى من خلال التجارة مع المناطق المذكورة. ثانيًا، وإلى حد ما نتيجة للسبب الأول، كانت أراضي عيلام دائماً مستهدفة لهجمات عنيفة من بلاد ما بين النهرين، وبالتالي، تعرض سكان هذه المنطقة للهزيمة بشكل متكرر على يد عدوهم القديم وكانت بلادهم تحت سيطرة حكومات بلاد ما بين النهرين.[32]

اعتقد العيلاميون وجيرانهم في بلاد ما بين النهرين أن العديد من الظواهر الطبيعية التي كانت أسبابها غير معروفة كانت نتيجة لأنشطة خارقة للطبيعة لآلهتهم وأنصاف آلهتهم. في هذا الصدد، يمكن ذكر شروق شمش المرتبط بشروق الشمس. في أساطير بلاد ما بين النهرين، يقفز الإله شمش كل صباح من بوابات جبال ماشو ويبدأ رحلته اليومية في الجنة؛ وفي الليل، ينزل إلى العالم السفلي من خلال بوابة تقع على القمة الأخرى لهذا الجبل؛ وهناك لا يسمح بتعذيب الأشرار أكثر من مقدار جرائمهم وخطاياهم.[33]

---

[32] Mythological Scenes from Ancient Mesopotamia on Elamit Cylinder Seals .

Nooraddin Mehdi Ghaempanah[1], Reza Mehr Afarin[2] and Malake Heydari .Journal of Anthropology and Archaeology June 2014, Vol. 2, No. 1, pp. 129–145

[33] المصدر ذاته


34

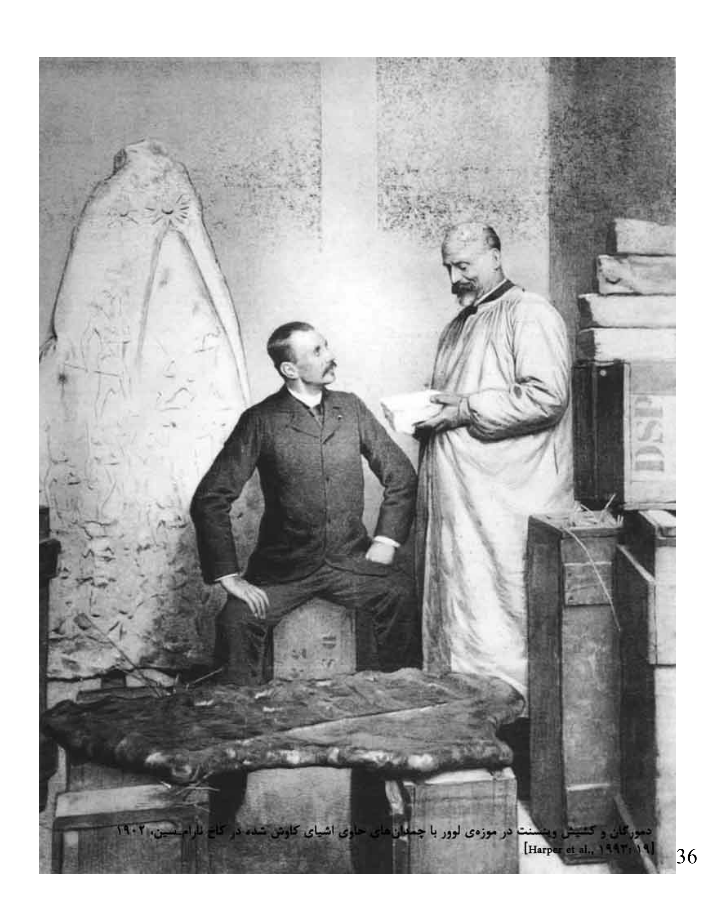
يتحدث في كتابه العراق القديم، جورج رو، ترجمة حسين علوان حسين عن العلاقات بين الحضارتين: بلاد الرافدين وعيلام في الزمن الذي ضمه الألف الثالث قبل الميلاد معتمدا على الوثائق والحفريات والاوابد التاريخية، متطرقاً الى مقدمة جغرافية ومبررات التسمية (الأحواز) وطرق المواصلات والمناخ والانهار وصولاً الى مناقشة وتسليط الأوضاء على سكان بلاد عيلام الأحوازية على وجه الخصوص. وقد ذكر جدول تعاصر الملوك العراقيين القدماء مع حكام عيلام الأحوازيين، مثل سرجون الأكدي وريموش ومانشتوسو ونرام ـ سين، وشار- كالي ـ شلي، كما تطرق الى عصر سلالة أور الثانية وعصر كوديا وفترة الإحتلال الكوتي والعلاقة مع بلاد عيلام. وقد ركز الفصل الرابع على سبيل المثال على الجوانب الحضارية لعلاقات بلاد الرافدين مع بلاد عيلام من حيث الصلات الفنية كالفخار والأختام الاسطوانية والنحت والتأثير الثقافي والكتابة واللغة والتأثيرات الدينية والقانونية والاقتصادية، كما جاء في الكتاب ملحق اسماء المدن العيلامية القديمة

[34] Fig.1- Cylinder seal impressionwith scenesof "Rising of Shamash". Susa. 2300 B.C. (Roach, 2008: fig. 2188)

المذكورة في النصوص المسمارية العراقية عبر عصور حضارية مختلفة ، علاوة على الصور والاشكال وقائمة المراجع .


35

[35] View of modern Susa from the ancient citadel. The "spire" is the tomb of the prophet Daniel, who lived in Susa during the period of Jewish captivity in the 6th century BC. Photo AMW



دمورگان و کشیش وینسنت در موزه‌ی لوور با چمدان‌های حاوی اشیای کاوش شده در کاخ نارام‌سین، ۱۹۰۲
[Harper et al., ۱۹۹۳: ۱۹] [36]

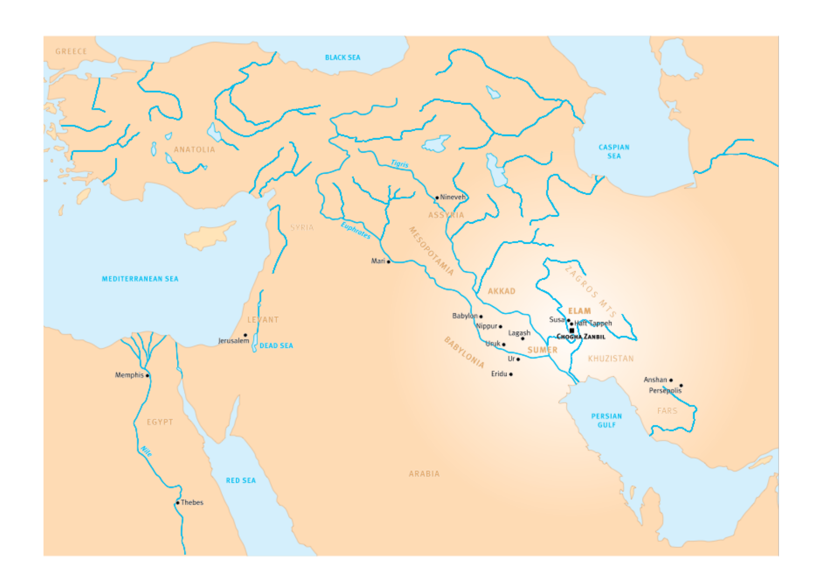
[36] من الأوائل الذين بحثوا في آثار عيلام في السوس هم جاك دي مورجان وجين ديولافونا ، واكثر الاثار أُكتشفت نقلاها هذان الى متحف لوفر في باريس . مع هذا ، الاثار المتبقية في السوس لا يحافظ عليها وانها معرّضة للتلف والضياع والسرقة بشكل مستمر .

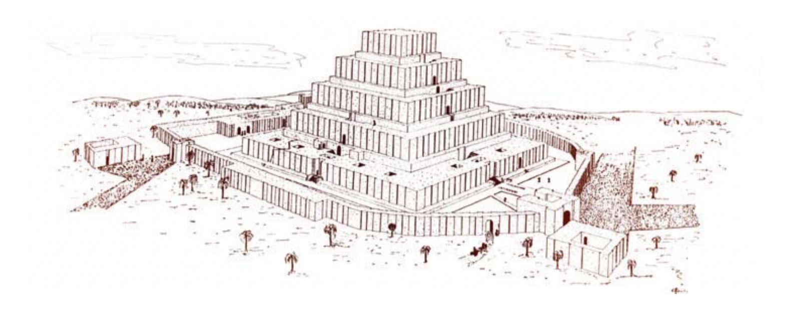
https://aoapedia.ir/هزار-سال-هنر-و-معماری-ایرانی%E2%80%8Cبیش-از-ده/

العلاقات العيلامية الآشورية

بعد موت الملك خومبان خالتاش الثاني تولى الزعامة السياسية في بلاد عيلام أخوه أورتاكي 674- 663ق.م " والذي عرف في المصادر التاريخية عن رغبته في السلام مع الآشوريين الإ أن الملك الأشوري أسرحدون لم يعد يثق بأن هناك ملكا عيلاميا يطمح في أقامة السلام نتيجة لتجاربه السابقة معهم بشكل جدى. مع ظهور الآشوريين كقوة مهمة بدأ نشاط العيلاميين بكسب القوة وبمساعدة القبائل الكلدية التي هي مجموعة من القبائل الآرامية التي جائت الى بلاد الرافدين واستوطنت في مناطق الاهوار والبطائح، وكان من الصعب الوصول الى هذه المناطق، وبدأ العيلاميون بتحريض الممالك الآرامية وبالتعاون مع اليهود كما يشير نص العهد القديم، الى ذلك القبائل العربية، وهكذا وكان للآشوريين مشكلتان هما سكان الاهوار وتمرد الثائر البابلي مردوخ بلاردن ومشكلة بلاد الشام.

حدثت مجاعة في عيلام في عهد الملك اخواه اورتاكي الذي كان يحظى بعلاقات دبلوماسية مع اسرحدون الملك الآشوري، فسمح اسرحدون بدخول العيلاميين الى ارض بابل حتى انتهاء الضائقة الاقتصادية وكان على استعداد الى تقديم المساعدات الغذائية للعيلاميين للحد من تفاقم الازمة بحكم العلاقات الحسنة بين المملكتين. **في عهد آشور الملك بانبيبال كانت هناك مواجهة حقيقية بين الطرفين حيث بدأ العيلاميون بأثارة المشاكل ونقضت معاهدتها مع اسر حدون. لم يستطع كل ملوك آشور القضاء على عيلام، لان التحركات العسكرية كانت تتجه من العاصمة نينوى باتجاه الجنوب والتي كان التوغل فيها صعبا. اتخذ آشور بانيبال خطة جديدة للقضاء على عيلام وهي انه في حملته المشهورة لعام 627 قبل الميلاد خرجت حملته من العاصمة نينوى الى العاصمة الدينية أربيل ثم دخل عن طريق ديالة الى ارض عيلام وعن طريق نهر الكرخة وتمكن من القضاء على مملكة عيلام كليا. هذه السيطرة الآشورية على عيلام فتحت الطريق للأقوام الهندو اوروبية وتحديدا القبائل الاخمينية الفارسية وبعد ذلك القبائل الفرثية والساسانية ان تتحرك من المناطق الجبلية في الشمال وان تتوغل في بلاد عيلام، وبقيت القبائل الميدية في الشمال.**





بصورة شاملة عيلام تقع في إقليم الاحواز المسماة اليوم خوزستان وظهرت في أواخر الالف الرابع قبل الميلاد. في الالفية الثالثة قبل الميلاد خضعت عيلام الى جاراتها من الدول الرافدينية آكد واور، وفي العهد المعروف بالعهد العيلامي الوسيط استطاعت ان تستقل وتبني كيانا سياسيا خاصا لها. ١١٠٠-١٤٥٠. اعلى مراتب قوة عيلام تجلت في فتحها بابل وفي هذا الفتح نقل العيلاميون الآثار الفنية والمعمارية باعتبارها غنائم حربية، نقلوها الى عيلام. من أشهر هذه الآثار المنقولة من بابل هي **لوحة قانون حمورابي** والتي اليوم موضوعة في متحف اللوفر في باريس. في هذا العهد شهدت

عيلام تطورا كبيرا في الثقافة وأُستخدمت اللغة العيلامية في المراسلات بشكل وسيع وصُنعت التماثيل الصُلبية والآجر الملون. في هذا التفوق الثقافي والفني أسس الملك المقتدر في عيلام، آنتاش نابيريشا مدينة دور آنتاش المقدسة. في نهاية القرن الثاني عشر قبل الميلاد هاجم الملك البابلي بوخذ نصر الأول عيلام وقضى على دولة عيلام. لم تبق آثار كبيرة ومعروفة من عيلام في العهد الجديد وكان العهد الجديد يتصف بعدم الاستقرار والاختلافات الداخلية والتهديدات المستمرة من جانب الدولة الآشورية. سعت الدولة العيلامية ان تعقد معاهدات وحدة مع الدولة البابلية، لكن جيش آشور بني بال القائد الآشوري وجّه الى عيلام حملات عنيفة واطاح بعيلام وفتح ونهب السوس في عام 646 قبل الميلاد.

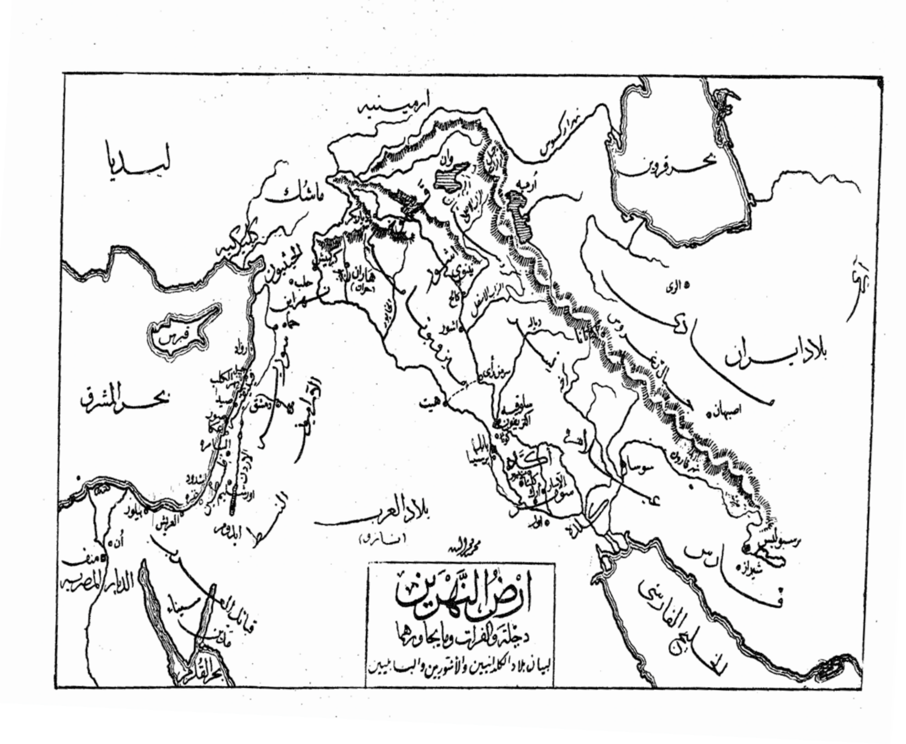
بالرغم من بقاء الثقافة واللغة العيلامية لعدة قرون بعد احتلالها الآشوري لكن وقعت تحت سلطة الاخمنيين وفقدت قوتها السياسية والثقافية تدريجيا. بقيت مدينة السوس عاصمة إدارية خاصة في عهد الملك الفارسي كوروس والتي بقيت من هذا العهد آثار كبيرة. **يرى بعض المختصين ان الملك اونتاش نابيريشا قام ببناء مدينة دور آنتاش الملكية حتى يقلل من النفوذ الديني والسياسي لمدينة السوس، وهناك احتمال آخر هو ان هذا التأسيس يتعلق بالموقع الاستراتيجي الذي يخص دور آنتاش، وهذا يربط الجبال في شمال المملكة والسهل الذي تقع فيه عيلام.** كان تأسيس وبناء مدينة دور آنتاش بمناسبة أربعين عاما لزعامة الملك اونتاش نابيريشا في أواخر القرن الرابع عشر قبل الميلاد.

I, Untash Napirisha, king of Anshan and Susa, constructed the holy city of Untash Napirisha in which I built a golden temple tower enclosed within an inner and outer wall. I dedicated the city to Napirisha and Inshushinak. May these gods accept this, the fruit of my labor, as an offering.

—Inscription from Chogha Zanbil [37]

---

[37] Published by the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization UNESCO. September 2003.


أرض النهرين
دجلة والفرات وما يجاورهما
لبيان بلاد الكلدانيين والأشوريين والبابليين
بلاد العرب
بلاد ايران
بحر المشرق
ليديا
ارمينيه
بحر قزوين
فارس
الخليج الفارسي
بحر القلزم
قبرص
اصبهان
سوسا
هيت
أكاد
نينوى



حدود الامبراطورية الأشورية

حوالي الربع الأول من الالف الثالث قبل الميلاد كانت هناك اسرة عيلامية قائمة بالفعل تحكم مساحة كبيرة من السهول والمناطق الجبلية من بينها جزء هام من ساحل الخليج العربي ومنطقة بوشهر، وتدل شواهد الأحوال على ان المملكة القائمة وان كانت قد اتخذت كتابة خاصة، الا انها استعملت اللغة السومرية. وعندما أعتلى سرجون الاكدي عرش بلاده غزا عيلام التي كافحت من أجل الدفاع عن كيانها، ولكن سرجون انتصر عليها في موقعتين حاسمتين، ومن المحتمل أنه ضم سوسة نفسها إلى ممتلكاته، كذلك كان ولده مانيشتوسو، موفقا في حروبه ضد عيلام واستطاعت جيوشه آن تعبر الخليج العربي لتأمين الطريق المؤدي إلى المرتفعات التي كان يجلب منها المواد اللازمة للبناء. وفي عهد خليفته نارام سن، حدثت ثورة في أطراف مملكته ومن بينها عيلام، ولكن هذه الثورة أخضعت بشدة واستطاع أحد قواده أن يشيد بعض المباني الهامة في سوسة، وقد حلت اللغة الأكدية (السامية) محل العيلامية وأوشكت الثقافة العيلامية أن تختفي لولا أنها ظلت قائمة في المناطق الجبلية الوعرة.[38]

---

[38] معالم حضارات الشرق الأدنى القديم. تأليف: محمد أبو المحاسن عصفور. ص ٤٠٨

وقد انتهز حكام عيلام الوطنيون ومن بينهم ، بوزور انشوشناق ، كل فرصة للنهوض بعيلام من جديد حيث نجد ان نصوصا كتبت باللغة العيلامية وما قبل العيلامية قد عادت الظهور جنبا الى جنب مع نصوص كتبت بالاكدية وانتهز بوزور انشوشناق فرصة التظاهر بالدفاع عن سيده " نارام سين" وتوسع في سلطانه نحو الشمال حتى وصل إلى الاحتكاك بقبائل جوتي ، وقد أثرى بلاده بالغنائم التي حصل عليها وشيد الكثير من المباني ، ولما مات نارام سين ، أعلن استقلاله وهاجم بابل نفسها حتى وصل إلى أكد ولكنه رد عنها بصعوبة ومع ذلك فقد احتفظ باستقلاله عن بابل التي أخذت في الضعف تدريجيا ، واتجهت اليها الأنظار وخاصة بعد نجاح بوزور انشوشناق ، فغزتها قبائل اللولوبي والجوتي الواحدة بعد الأخرى . واللولوبي كانوا يعيشون في المنطقة التي تمتد من شرق بغداد الحالية إلى كرمانشاه وحمدان وطهران أما الجوتي فكانوا يعيشون في المنطقة الممتدة بين وادي زاب الأدنى والحوض الأعلى لنهر ديالة ، وقد تخلصت بابل بعد ذلك من سيادة الجوتيين بقيام أسرة جديدة في أور تمكنت عن ذلك من إخضاع سوسة وما حولها تحت سلطانها ولكن هذه المملكة الجديدة لم يقدر لها البقاء طويلا فبعد مرور نحو قرن من الزمان هاجمتها مملكة سيماش ، في الجبال الغربية من أصفهان ، و هزمت ملكها وحملته أسيرا إلى الجبال ، وأصبحت سيماش ، صاحبة السلطان في سوسة وعيلام . ثم حدث رد فعل جديد حيث تكونت أسرة أيسين التي طردت سيماش ، واستولت على عيلام.[39]

وأهم ما حدث في الألف الثاني قبل الميلاد ظهور العناصر الهند وأوربية في غربي آسيا، وكان من أثرها دخول الهكسوس إلى مصر على الأرجح، ويبدو أن هؤلاء جاءوا من المناطق الرعوية في آسيا وتشعبوا إلى شعبتين. غربية دارت حول البحر الأسود ، بعد أن عبرت البلقان والبسفور ، ووصلت إلى آسيا الصغرى حيث كونت المملكة الحيثية ، شرقية عرفت باسم الهندو إيرانيين وقد دارت حول بحر قزوين وخرجت منها بضعة فروع اتجه أحدها عبر القوقاز إلى أعالي الفرات حيث اختلط بالحوريين أهل البلاد السابقين وكونوا مملكة ميتاني .[40] واتجه فرع آخر وسط جبال زاجروس إلى المنطقة الواقعة في جنوب طريق

---

[39] المصدر نفسه ص ٤١٠

[40] معالم حضارات الشرق الأدنى القديم . تأليف : محمد أبو المحاسن عصفور . ص ٤١١

القوافل حيث استقر فيها كأقلية نشيطة، اشتهرت منطقتها فيما بعد بتربية الخيول، عرفت باسم الكاشيين الذين يحتمل بأنهم هم الذين تسببوا في القضاء على مدنية حسار أثناء اندفاعهم غربا للاستقرار في تلك المنطقة وذلك في حوالي منتصف الألف الثانية قبل الميلاد.

ومن المعروف أن أحد أمراء عيلام استطاع أن يغزو بابل في بداية الألف الثانية قبل الميلاد مكونا بعد ذلك بوقت قصير أسرة لارسا التي استطاعت أن تقضى على اسرة ايسين وبذلك أصبحت سيدة على بابل وأورك، ولكن حينها تولى حمورابي عرش بابل وسرعان ما أوقف تقدم العيلاميين بل وتمكن بعد 31 عاما من أن يهزم ملكهم « ريم سن، - وبعد عدة محاولات فاشلة من جانب ملوك عيلام حاولوا فيها الاحتفاظ بسلطانهم على لارسا اختفت عيلام لمدة قرن من الزمان ثم أعيد بناؤها بضعة عشرات من السنين واختفت بعد ذلك على إثر غزوات الكاشيين وأول ما يطالعنا من النصوص عن الكاشيين في بابل هو ما يذكره خليفة حامورابي من أنه صد هجوما لجيش من الكاشيين ولكن مع ذلك يبدو أنهم تمكنوا في النهاية من التسلل إلى بابل كمهاجرين مسالمين لمدة قرن ونصف تقريا ثم استطاعوا أن يستأثروا فيها بالسلطة في حوالي القرن 18 ق.م، وتعد سيطرتهم في بلاد النهرين أطول سيادة أجنبية فرضت فيها . ومع ذلك لم يدخلوا عناصر حضارية جديدة تستحق الذكر وتدل شواهد الأحوال على أنهم كانوا على صلات بمصر في عهد العمارنة ، **ويظهر أن مملكة آشور استطاعت أن تنهض وعقدت بينها وبينهم معاهدة على اثر حملة قام بها ملك آشور أداد نيرارى، وقد اتفق فيها على الحدود ثم عادت النهضة من جديد في عيلام إلا أن الكاشيين ظلوا قابضين على ناصية الأمور في بابل ولكنهم أصبحوا غاية في الضعف حيث أنهم وحلفاءهم الأشوريين هزموا أمام عيلام التي استطاعت أن تقضي أولا على سلطان الكاشيين في بابل وخلعت ملكهم عن العرش ووضعت ابنه في مكانه وبعدئذ تقدمت جيوشها إلى الشمال واخترقت حوض ديالة ووصلت إلى منطقة كركوك ثم تقدمت نحو آشور كما حاصرت مدينة بابل ، وبذلك أصبح كل حوض الفرات ومعظم ساحل الخليج العربي وسلاسل جبال زاجروس في يد عيلام .** وما أن حلت نهاية الألف الثاني قبل الميلاد إلا وتكونت اسرة قوية جديدة في بابل استطاع ملكها نبوخذ نصر، أن يحطم قوة عيلام واستولى على سوسة فاختفت عيلام مرة اخرى وكان ذلك لمدة ثلاثة قرون تقريبا اشتد فيها التنافس بين مملكتي بابل و آشور الجديدتين من أجل السيطرة

على الأراضي السهلة بينما ظلت الهضبة الإيرانية قليلة الأهمية إلى أن تمكنت بعد بضعة قرون من أن تغير وجه التاريخ.[41]

ثقافة السوس - عجلة الفخار - عجلات المركبات

إذ نظر القارئ إلى مصور لبلاد إيران ومر بإصبعه على نهر دجلة–مبتدئا من الخليج الفارسي حتى يصل إلى العمارة، ثم اتجه به شرقاً مخترقاً حدود العراق إلى مدينة شوشان الحديثة، إذا فعل هذا فقد حدد لنفسه موقع مدينة السوس القديمة– التي كانت فيما مضى مركز إقليم يسميه اليهود بلاد عيلام– أي الأرض العالية. في هذا الصقع الضيق الذي تحميه من غربة المنافع ومن شرقه الجبال الحافة بهضبة إيران العظيمة، أنشأ شعب من الشعوب **لا نعرف أصله ولا الجنس الذي ينتمي إليه** إحدى المدنيات الأولى المعروفة في تاريخ العالم. وقد وجد علماء الآثار الفرنسيون في هذا الإقليم منذ جيل مضى آثاراً بشرية يرجع عهدها إلى عشرين ألف عام، كما وجدوا شواهد تدل على قيام ثقافة راقية يرجع عهدها إلى عام 4500 ق. م .(1)

ويبدو أن أهل عيلام كانوا في ذلك الوقت قد خرجوا من الحياة البدوية، حياة صيد الحيوان والسمك، ولكنهم كانت لهم وقتئذ أسلحة وأدوات من النحاس، وكانوا يزرعون الحبوب ويؤنسون الحيوانَ، وكانت لهم كتابة مقدسة ووثائق تجارية، ومرايا وحلي، وتجارة تمتد من مصر إلى الهند .(3)

ونجد بين أدوات الظران المسواة التي ترجع بنا إلى العصر الحجري الجديد مزهريات كاملة الصنع رشيقة مستديرة عليها رسوم أنيقة من أشكال هندسية أو صور جميلة تمثل الحيوان والنبات، تعد بعضها ما صنعه الإنسان في عهود التاريخ كله. ولسنا نجد في تلك البلاد أقدم ما عرف من عجلات الخزاف وحسب، بل نجد فيها أيضاً أقدم ما عرف من عجلات المركبات، ذلك أنا لا نعثر مرة أخرى على هذه المركبة التي كان لها شأن متواضع، ولكنه شأن حيوي، في نقل المدينة من مكان إلى مكان، إلا بعد هذا الوقت في بلاد بابل، ثم بعد ذلك أيضا في مصر .(5)ثم انتقل العيلاميون من هذه البدايات المعقدة إلى حياة السلطان والغزو ذات الأعباء الثقال، فامتلكوا سومر وبابل ثم دارت عليهم الدائرة فاستولت عليهم هاتان الدولتان كلتاهما بعد الأخرى. وعاشت مدينة السوس ستة آلاف من السنين، شهدت في خلالهما عظمة

---

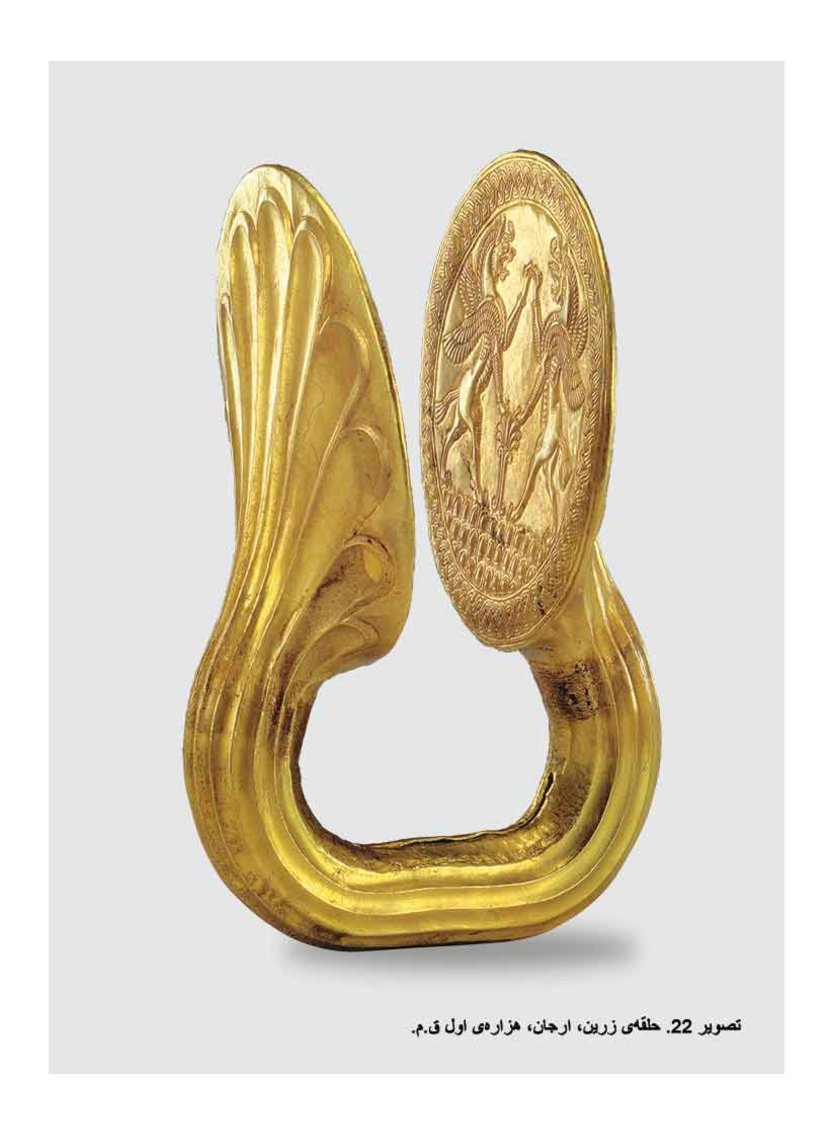
[41] معالم حضارات الشرق الأدنى القديم .تأليف: محمد أبو المحاسن عصفور.ص ٤١٣ -٤١٢

إمبراطوريات سومر، وبابل، ومصر، وأشور، وفارس، واليونان، ورومة؛ وظلت باسم شوشان، مدينة مزدهرة حتى القرن الرابع عشر الميلادي. ومرت بها في خلال تاريخها الطويل فترات مختلفة نمت فيها ثروات نموا عظيما. وحسبنا شاهداً على هذا وصف المؤرخين لما عثر عليه فيها أشور بانيبال حين استولى عليها ونهبها في عام 646 ق. م من ذهب وفضة، وحجارة كريمة، وجواهر ملكية، وثياب ثمينة، وأثاث فخم، ومركبات ساقها الفاتحون وراءهم إلى نينوى. ذكر المؤرخون هذه المغانم كلها ولم يحاولوا الانتقاص من شأنها أو الاستخفاف بها. وهكذا بدأ التاريخ دورته المحزنة فبدلها في وقت قصير من فنها المزدهر حربا وخرابا. [42]

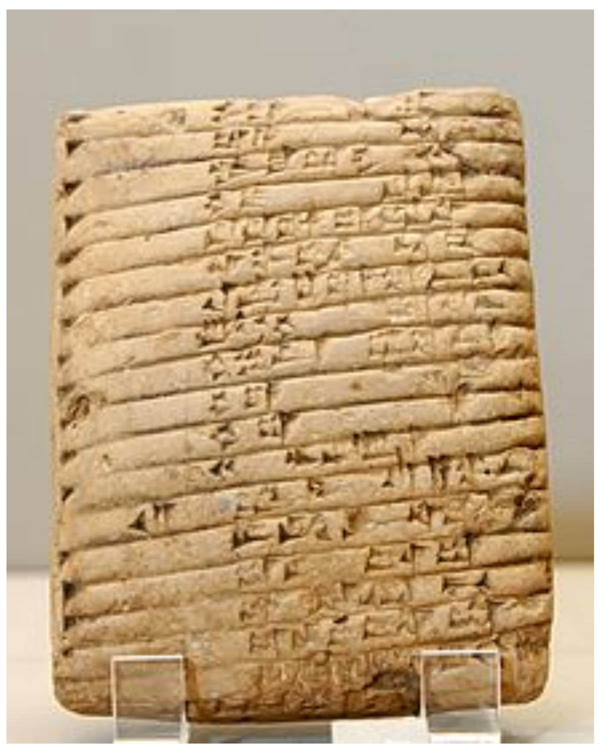
في هذا الاستعراض السريع والموجز للأحداث التاريخية بسهولة يدرك المرء تاريخية علاقة حضارة عيلام بجارتها الرافدينية وهي تشكل جزء من الوحدة الحضارية للشرق الأدنى القديم ويعرف كيف ان القبائل الهندو أوروبية استوطنت الهضبة هضبة عيلام تدريجيا مستغلة الحروب بين المكونات السياسية المتحضرة حتى تمددت الى العراق من خلال استيطانها في الاحواز ولاحظا أسست دولها في هذه المنطقة حتى جاء الفاتحون بظهور الإسلام وارجعوا الجغرافيا السياسية الى وضعها التاريخي الطبيعي، حيث ان الفرس والروم تحاربا الف عام على ان يبسطا سيطرتهم عليها ولم يستطيعا الى ذلك سبيلا فجاء العرب المسلمون ليفرضوا النظام الإسلامي القائل بالعدل والسلام والقيم الإنسانية العليا. استمر الحكم العربي الإسلامي في عهد الحكومات والدول الإسلامية في صدر الإسلام والاموية والعباسية منه حتى قدوم المغول وظهور عصر الدويلات والممالك الصغيرة لتظهر في الاحواز وميسان دول تترجم فيها الواقع الجيوسياسي للأرض وحتى اليوم هذه الصورة تتكرر في حياتها المتحدة على الأسس التي كان الشرق الأدنى القديم قائما فيها بالرغم من الخطط المصطنعة وسياسات التجزئة إقليمية كانت او دولية فانها تفرض وجودها على أسس الجيوبولتيك والديموغرافية لا على ما يأتي بها أصحاب الاهواء من دول احتلال او من يصنع هذه الدول الوظيفية ويقف وراءها لتنهب الثروات ولتهمش الامة وتجمدها وتعطلها وتمنعها عن القيام بدورها في العالم، الدور الحضاري والريادي العربي والإسلامي الذي ادرك الأعداء ان هذه الامة امة خالدة وان التجزئة هذه ستزول بأول عاصفة

[42] قصة الحضارة ويل ديورانت ص ٢- ١٢

في النظام العالمي الحاكم لأنها لا تأخذ القوة بالنهوض من الخارج بل انها تمتلك هذه القوة داخل نفسها. فالأحواز دولة قائمة بذاتها بالقوة لامتلاكها كل الأسباب التاريخية والثقافية والإنسانية والسكانية وتمتلك الأرض والموقع الاستراتيجي الحساس في العالم وأنها جديرة ببناء كيانها السياسي لتكون جزء فعالا من الأمة العربية والإسلامية والعالم اجمع مشاركة في صناعة الحضارة وبناء السلام والحرية والتعددية، لا تتعدى على جار ولا تستخف بعرق الا إذا تعدوا واعتدوا عليها، آنذاك تطبّق ما قاله الله سبحانه وتعالى: فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدوا عليكم واتقوا الله واعلموا انّ الله مع المتقين. صدق الله العظيم. سورة النحل الآية 126.
ناصر العوفي/ لندن/ 2022



تصویر 22. حلقه‌ی زرین، ارجان، هزاره‌ی اول ق.م.



Dynastic list of the kings of Awan and Simashki. Clay, Sukkalmah dynasty, early 2nd millennium BC. From Susa

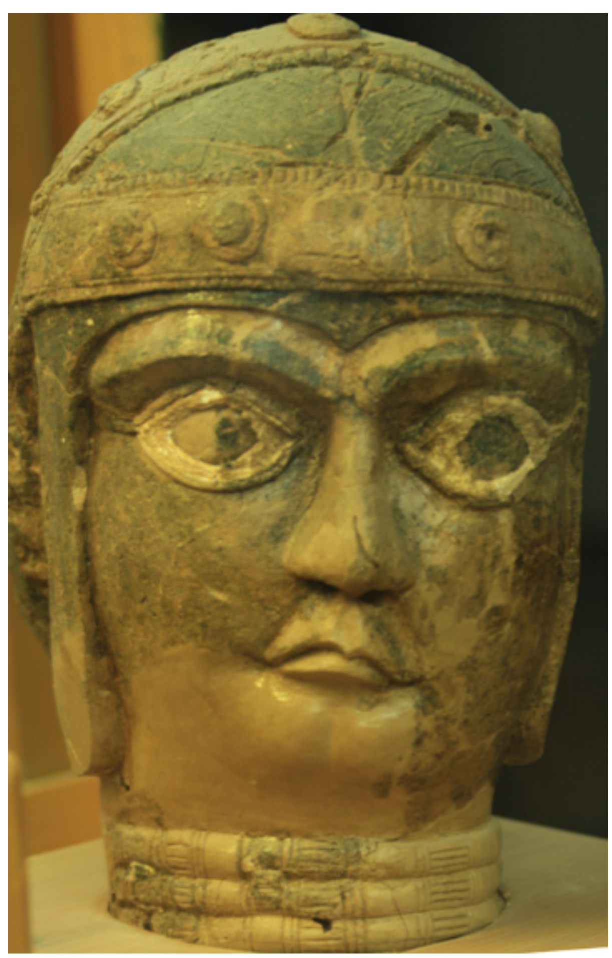
و شاهان سیماشکی؛ ۱۸۰۰ تا ۱۶۰۰ پیش از میلاد، موزهٔ لوور دودمان نامهٔ شاهان اوان



Proto-Elamite (Susa III) cylinder seal, 3150–2800 BC. Louvre Museum, reference Sb 6166



Polities during the Old Elamite period, and northern tribes of the Lullubi, Simurrum and Hurti.

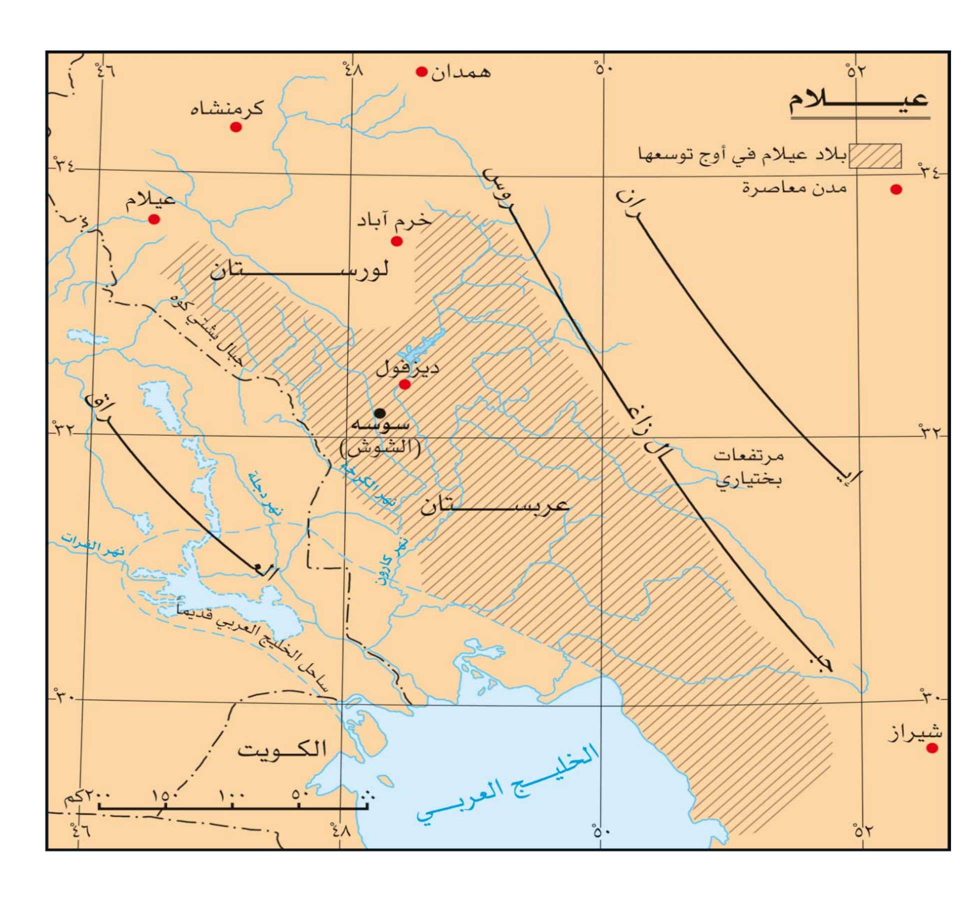


Clay portrait head from Haft Tepe. Around 1200 BC. Susa museum, photo AMW[43]

[43] http://www.the-persians.co.uk/elam.htm

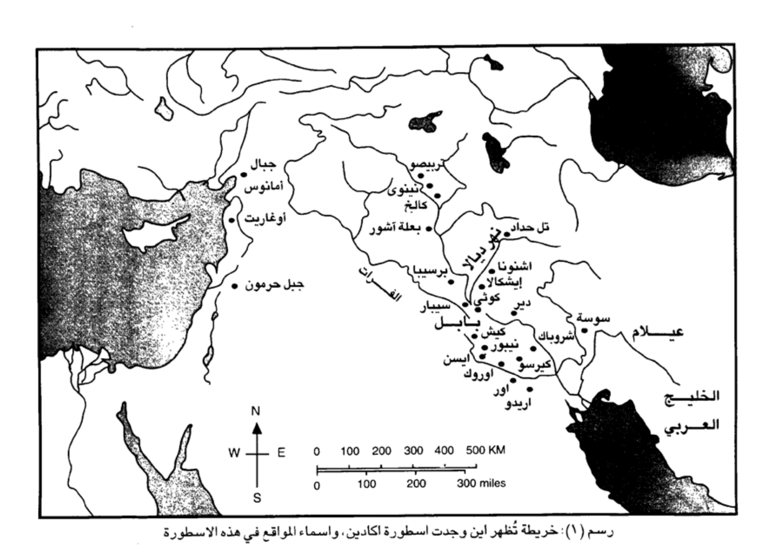

ASSYRIA
KASSITES
MEDIA
PARTIA
Babylon
Elam
BABYLONIA
Susa
Ur
ARABS
Persian
Gulf
PERSIA


Nineveh
ASSYRIA
MESOPOTAMIA
Assur
AKKAD
Babylon
SUMER
Susa
Ur
Eridu
Elamites


عيـــلام
بلاد عيلام في أوج توسعها
مدن معاصرة
همدان
كرمنشاه
عيلام
خرم آباد
لورســــتان
جبال بشتي كوه
ديزفول
سوسه
(الشوش)
مرتفعات
بختياري
عربســــتان
نهر دجلة
نهر الكرخة
نهر الفرات
نهر كارون
ساحل الخليج العربي قديماً
الكــويت
الخليــج العربــي
شيراز
٢٠٠كم
١٥٠
١٠٠
٥٠







رسم (١): خريطة تُظهر اين وجدت اسطورة اكادين، واسماء المواقع في هذه الاسطورة









تصویر ۳. نمونه‌ای از یک سنگ‌نوشته‌ی عیلامی که در آن عدد هم دیده می‌شود. [Harper et al., ۱۹۹۳: ۷۹]



تصویر ۱. گردنبندی از عقیق و طلا، اوایل هزاره‌ی دوم پیش از میلاد [Harper et al., ۱۹۹۳: ۹۶]



پیکره‌ی بز کوهی نقره‌ای، عیلام اولیه، ۳۰۰۰ ق.م. [Harper et al., ۱۹۹۳: ۶۸]



خدای عیلامی، مس و طلا به ارتفاع ۵/۱۷ سانتی‌متر، ۲۰۰۰ ق.م.
[Harper et al., ۱۹۹۳: ۹۴]



تصویر ۸. لوحی با تصویر حیوانات در حال فرمانروایی و نقش بازسازی شده‌ی آن در پایین، دوران عیلام اولیه، حدود ۲۹۰۰ تا ۳۱۰۰ ق.م. [Harper et al., ۱۹۹۳: ۷۵]



تصویر ۵. پلاک مرد نوازنده‌ی عود با پاهای پرانتزی، عیلام میانی [Harper et al., ۱۹۹۳: ۱۹۵]



گلدان نقره، پیکرک یک زن به همراه کتیبه‌ای عیلامی، کشف شده در مرودشت (موزه ی ایران باستان تهران) 2100 ق.م.
[Harper et al., 1993: 8]



تصویر 21. جام مزین به نقش مار. خاک رس پخته به ارتفاع 30 سانتی‌متر، کشف شده در قبرستانی در شوش 4000 ق.م.
[Harper et al., 1993: 35]



تصویر 23. سه‌پایه‌ای با پایه‌های بز کوهی. ترکیبات قیر، طلا، برنز، صدف و سنگ لاجورد، ارتفاع 5/18 سانتی‌متر، متعلق به هزاره‌ی دوم پیش از میلاد، یافت شده در آپادانا
[Harper et al., 1993: 101]



تصویر 20. اولین انیمیشن دنیا بر روی سفالینه‌ی یافت شده در شهر سوخته

[Retrieved June 7, 2016. From https://fotki.yandex.ru/next/users/xfilecomanderrasim/album/284760/view/1378063]



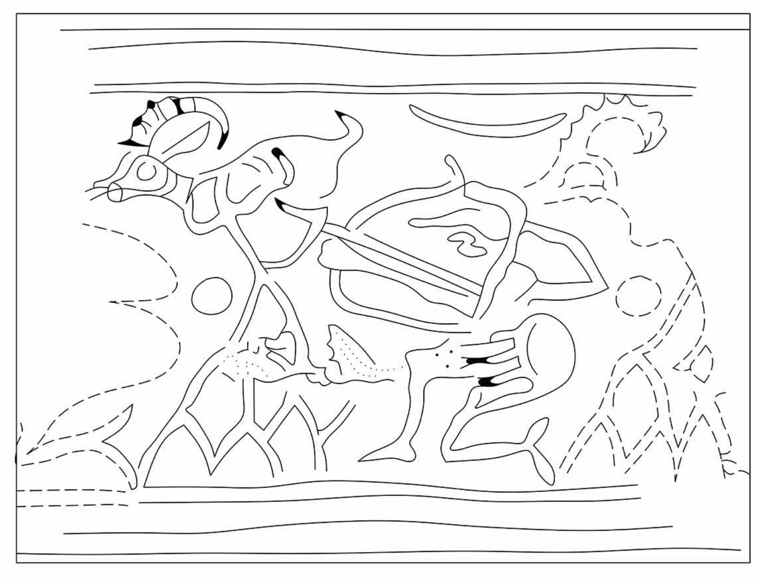



تصویر 19. علائم اولیه‌ی بر روی ظروف و سفالینه‌های عیلامی
[مأخذ: پوپ، 1387: 218]



تصویر 20. اولین انیمیشن دنیا بر روی سفالینه‌ی یافت شده در شهر سوخته

[Retrieved June 7, 2016. From https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/1/1f/Vase_animation.svg]



تصویر 18. صحنه‌ی شکار منقوش بر روی مهر عیلامی [مأخذ: دادور، 1392: 9]



لوح آشورپانیپال مبنی بر ویران‌سازی شوش، ۶۴۷ ق.م. [Retrieved June ۷, ۲۰۱۶. From http://arkeofili.com/?p=۱۳۱۲]

The Assyrians destroying Susa



A "mug" with geometric pattern in Susa Museum. About 2500 BC, one of hundreds of pots found by French archaeologists. Photo AMW



نقاشی «تپه‌ی شوش در طول حفاری»، ژول-ژُرژ بوندو، رنگ و روغن روی بوم، محفوظ در موزه‌ی لوور، ۱۹۰۵ [Harper et al., ۱۹۹۳: ۱۷]



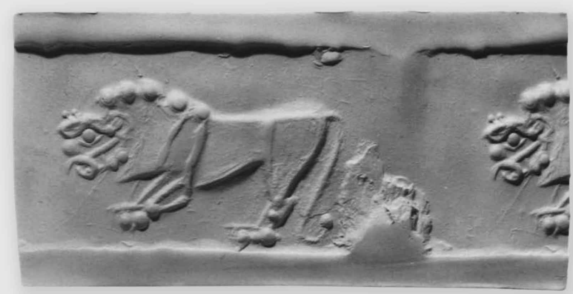
صحنه‌ی پیروزی نارام ـ سین، سنگ آهک، ارتفاع ۲۰۰ سانتی‌متر متعلق به دوره‌ی اکدی‌ها، ۲۲۱۸ ق.م. [Harper et al., ۱۹۹۳: ۱۶۶]

تصویر ۲. خط عیلامیان، حدود ۳۰۰۰ ق.م. [مأخذ: ریاضی، ۱۳۸۵: ۲۴]



دیولافوئا: پژوهشگر و باستان شناس فرانسوی، ۱۸۸۶
[Harper et al., ۱۹۹۳: ۲۱]





تصویر ۶. مهری با تصویر شیر، دوران عیلام اولیه، حدود ۲۹۰۰ تا ۳۱۰۰ ق.م. [Harper et al., ۱۹۹۳: ۷۳]




تصویر ۷. مهری با تصویر صفوف حیوانات، دوران عیلام اولیه، حدود ۲۹۰۰ تا ۳۱۰۰ ق.م. [Harper et al., ۱۹۹۳: ۷۱]



تصویر ۸. لوحی با تصویر حیوانات در حال فرمانروایی و نقش بازسازی شده‌ی آن در پایین، دوران عیلام اولیه، حدود ۲۹۰۰ تا ۳۱۰۰ ق.م. [Harper et al., ۱۹۹۳: ۷۵]

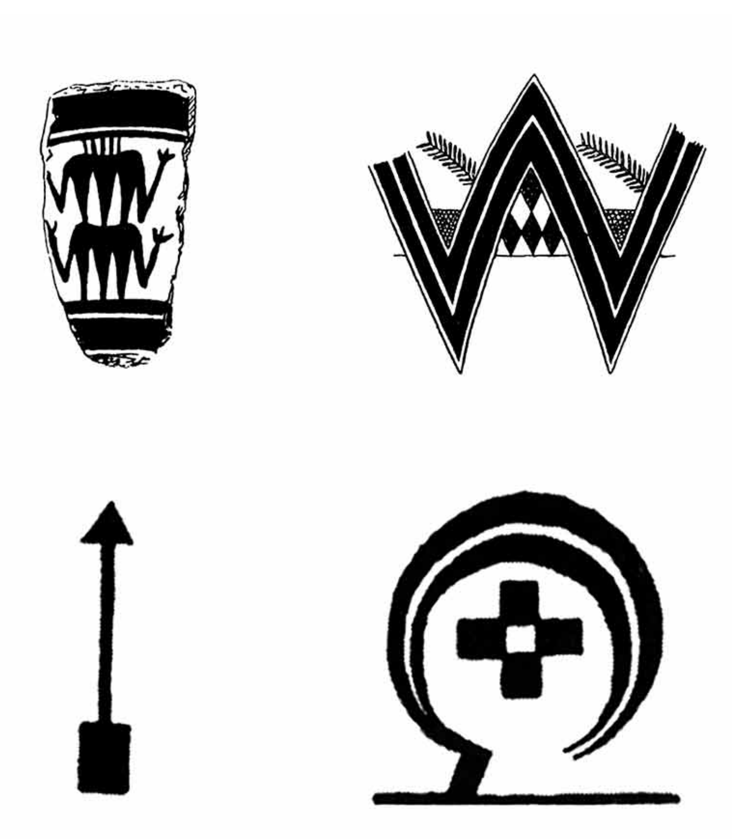
تصوير 10. سنگ برجستهی کورانگون، شهرستان رستم، فارس [Harper et al., 1993: 9]
[Retrieved June 7, 2016. From https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/c/c8/Kurangun_panels,_2009-05-08.jpg]



تصوير 12. لوح سيتشمسی يا طلوع خورشيد، 60×40 سانتیمتر، 1200 ق.م. [Harper et al., 1993: 138]



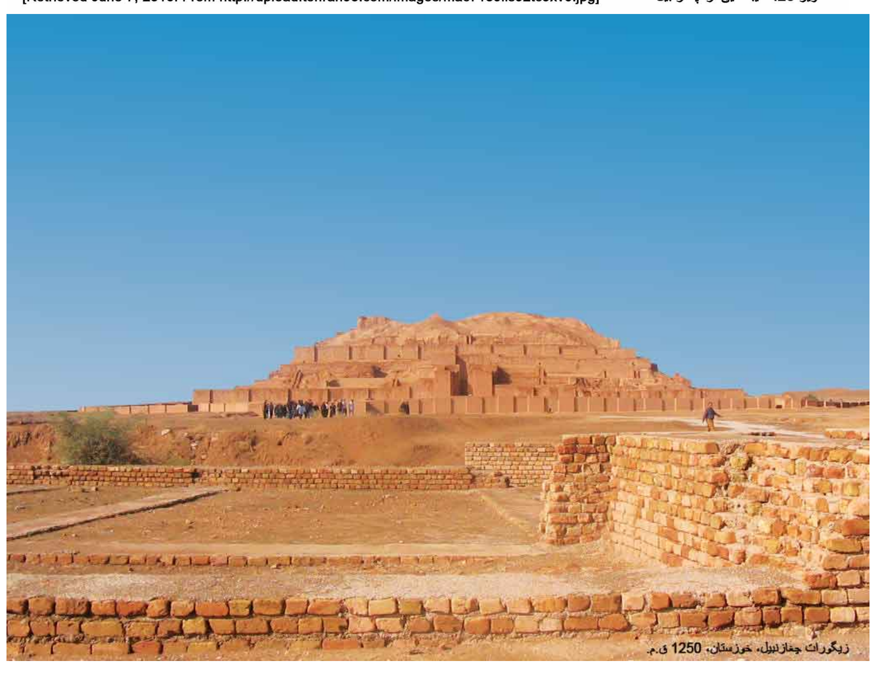
تصوير 15. پيكرەى نشستەى الهە ناروندى، 2250 ق.م. [Harper et al., 1993: 91]

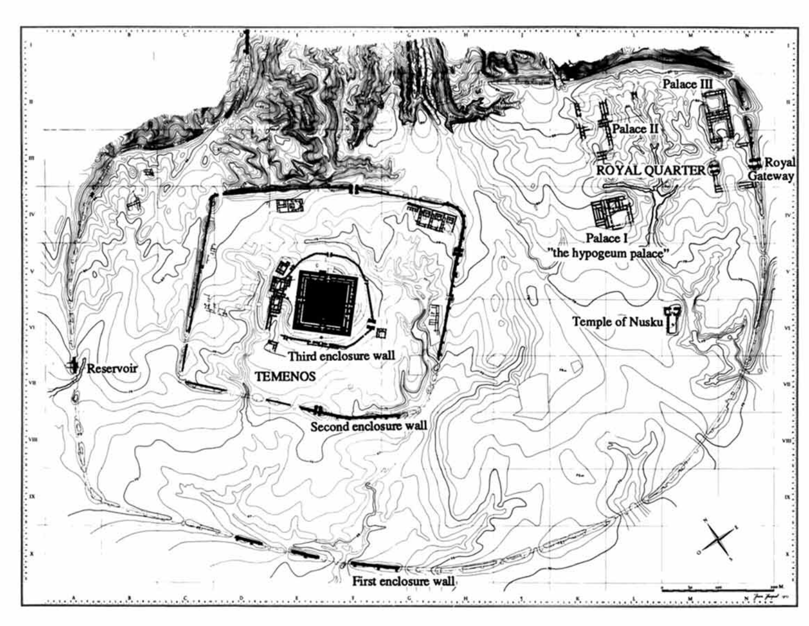


تصویر 19. علائم اولیه‌ی بر روی ظروف و سفالینه‌های عیلامی
[مأخذ: پوپ، 1387: 218]



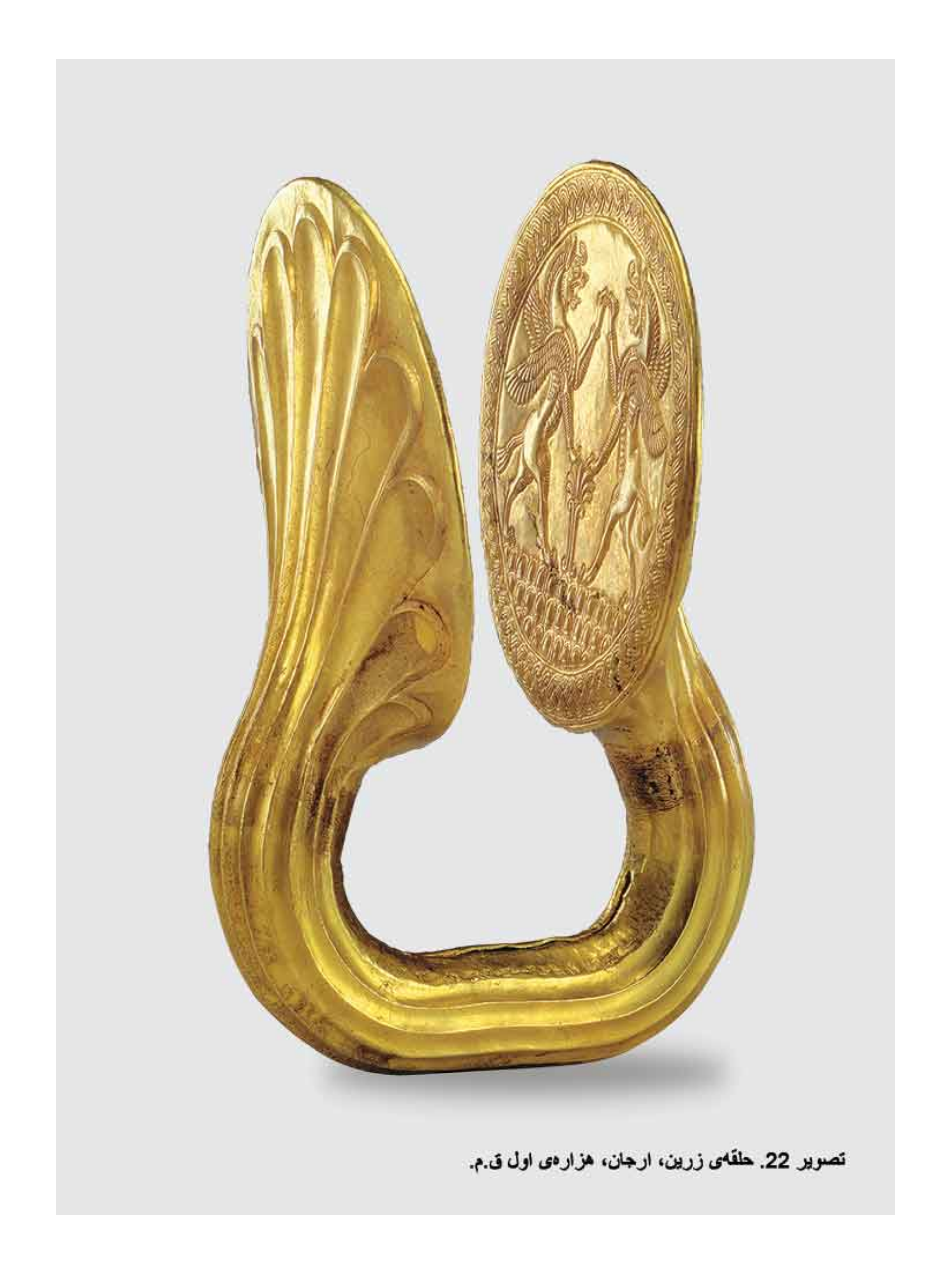
تصویر 28. کتیبه‌هایی از چغازنبیل [Retrieved June 7, 2016. From http://upload.tehran98.com/images/mac7189ils92tc9xv6.jpg]



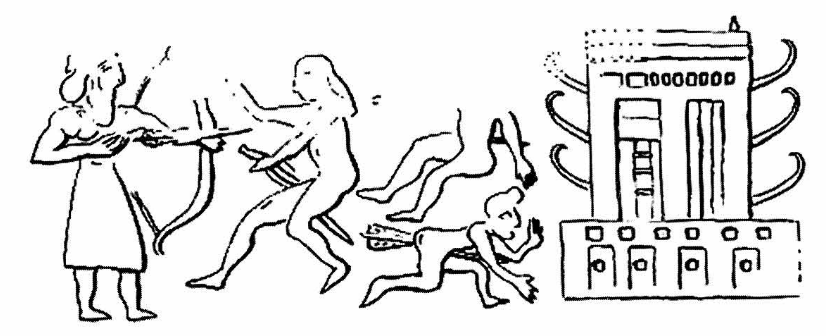


تصویر 24. محوطه‌ی تاریخی چغازنبیل

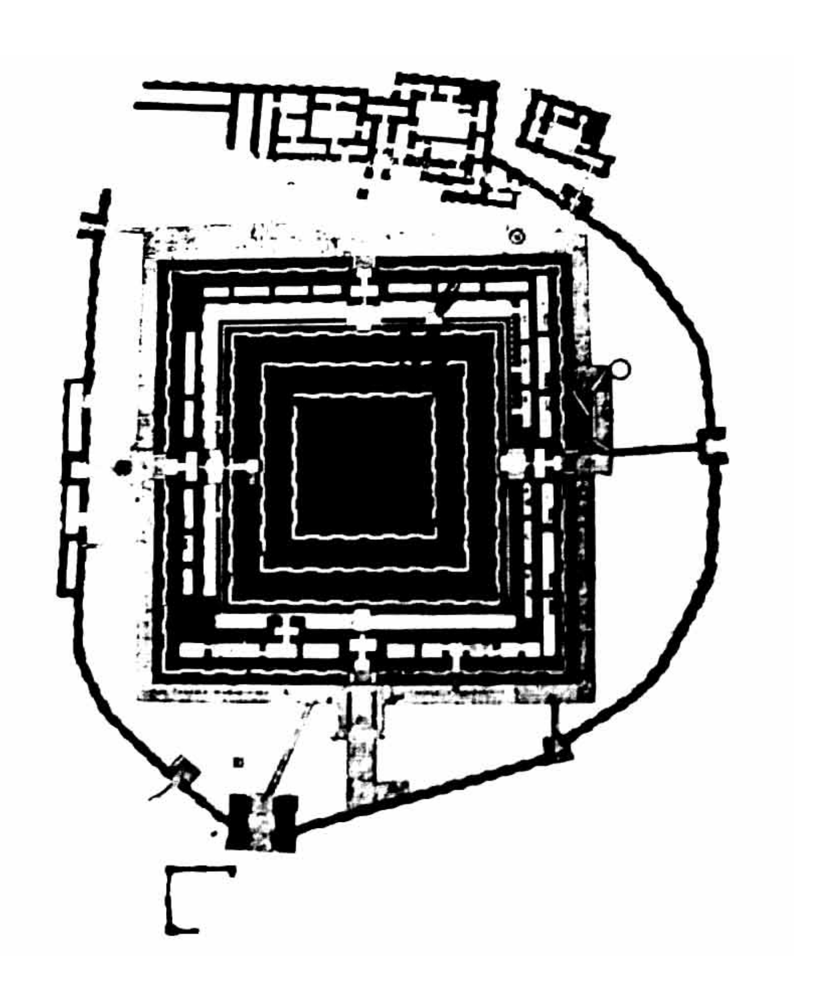
[Retrieved June 7, 2016. From http://www.iranicaonline.org/uploads/files/coga_zanbil_fig6.jpg]



تصویر 22. حلقَه‌ی زرین، ارجان، هزاره‌ی اول ق.م.



تصویر 30. تنها نقش‌برجسته‌ی نشان‌دهنده‌ی معماری معابد گذشته، 3300 ق.م. [Harper et al., 1993: 52]





تصوير 26. طاق پلكان جنوب‌غرب زيگورات چغازنبيل [مأخذ: گيو، 2003: 16]



گلدان نقره، پیکرک یک زن به همراه کتیبه‌ای عیلامی، کشف شده در مرودشت (موزه ی ایران باستان تهران) 2100 ق.م.
[Harper et al., 1993: 8]



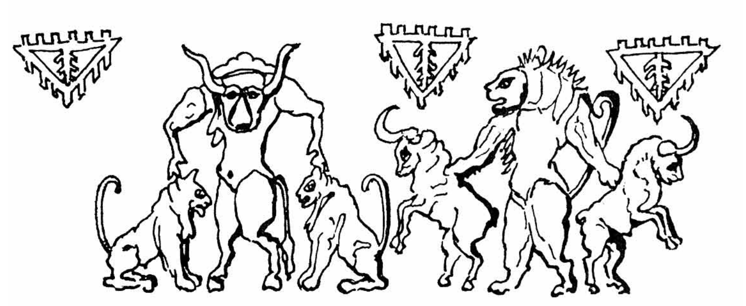
تصویر 20. اولین انیمیشن دنیا بر روی سفالینه‌ی یافت شده در شهر سوخته

[Retrieved June 7, 2016. From https://fotki.yandex.ru/next/users/xfilecomanderrasim/album/284760/view/1378063]



تصویر 20. اولین انیمیشن دنیا بر روی سفالینه‌ی یافت شده در شهر سوخته

[Retrieved June 7, 2016. From https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/1/1f/Vase_animation.svg]

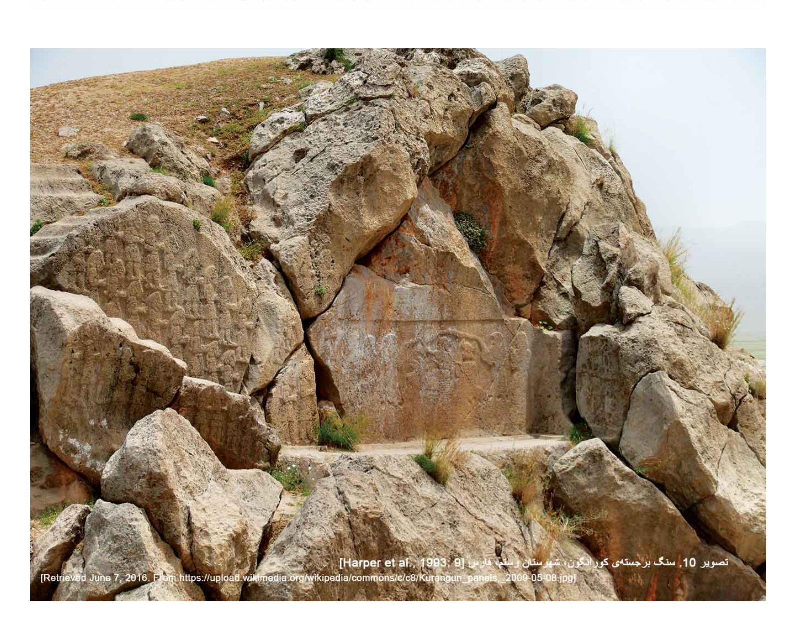


تصویر ۸. لوحی با تصویر حیوانات در حال فرمانروایی و نقش بازسازی شده‌ی آن در پایین، دوران عیلام اولیه، حدود ۲۹۰۰ تا ۳۱۰۰ ق.م. [Harper et al., ۱۹۹۳: ۷۵]



تصویر ۴. سنگ نگاره‌ای از عیلامیان که نواختن موسیقی را نشان می‌دهد، منطقه‌ی کول‌فرح، خوزستان

[Retrieved June ۷, ۲۰۱۶. From https://fa.wikipedia.org/wiki/٪D۸٪B۳٪D۹٪۸۶٪DA٪AF٪E۲٪۸۰٪۸C٪D۹٪۸۶٪DA٪AF٪D۸٪A۷٪D۸٪B۱٪D۹٪۸۷_٪DA٪A۹٪D۹٪۸۸٪D۹٪۸۴٪E۲٪۸۰٪۸C٪D۹٪۸۱٪D۸٪B۱٪D۸٪AD]

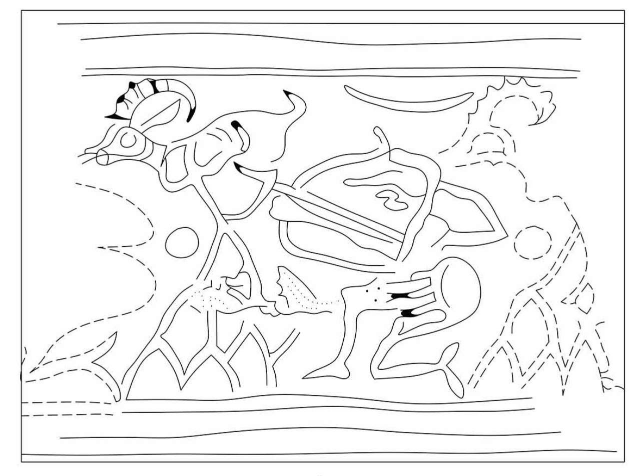


تصویر 10. سنگ برجسته‌ی کورانگون، شهرستان رستم، فارس [Harper et al., 1993: 9]

[Retrieved June 7, 2016. From https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/c/c8/Kurangun_panels,_2009-05-08.jpg]



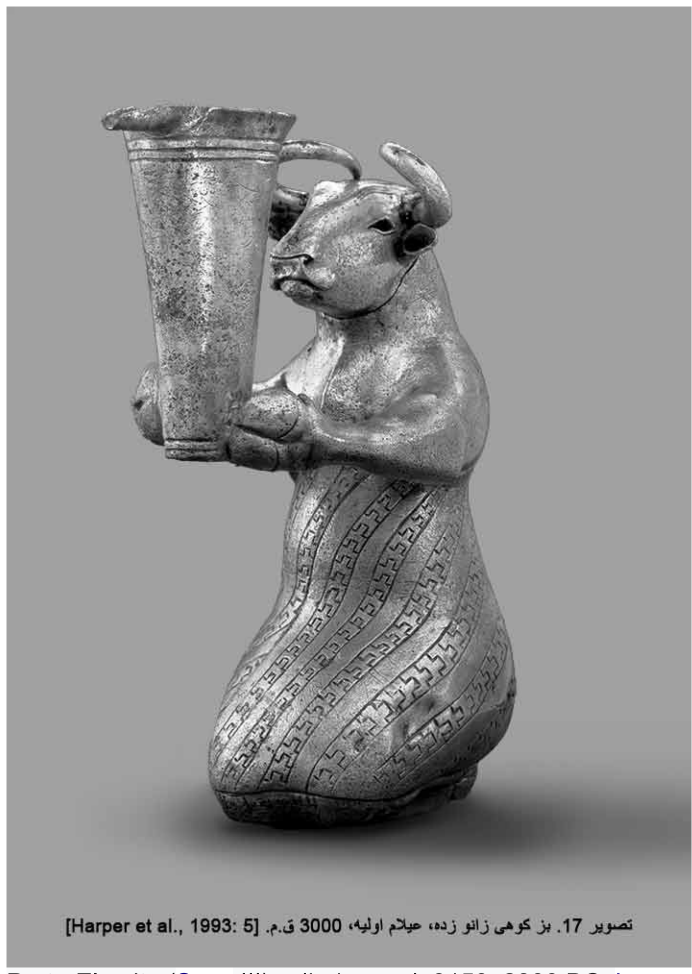
تصویر 14. ملکه ناپیرآسو، برنز و مس به ارتفاع 129 سانتی‌متر، دوره‌ی عیلام میانی، اکتشاف توسط مورگان در سال 1903 [Harper et al., 1993: 133]



تصوير 18. صحنه‌ی شکار منقوش بر روی مهر عیلامی [مأخذ: دادور، 1392: 9]



تصوير 16. پیکره‌ی زن‌ـماهی، عیلام میانی [مأخذ: ابراهیمی‌پور، 1391: 91]



تصویر 17. بز کوهی زانو زده، عیلام اولیه، 3000 ق.م. [Harper et al., 1993: 5]

Proto-Elamite (Susa III) cylinder seal, 3150–2800 BC. Louvre Museum,
[44]

[44] *Kneeling Bull with Vessel*. Kneeling bull holding a spouted vessel, Proto-Elamite period, (3100–2900 BC)



تصویر 21. جام مزین به نقش مار. خاک رس پخته به ارتفاع 30 سانتی‌متر، کشف شده در قبرستانی در شوش 4000 ق.م.
[Harper et al., 1993: 35]

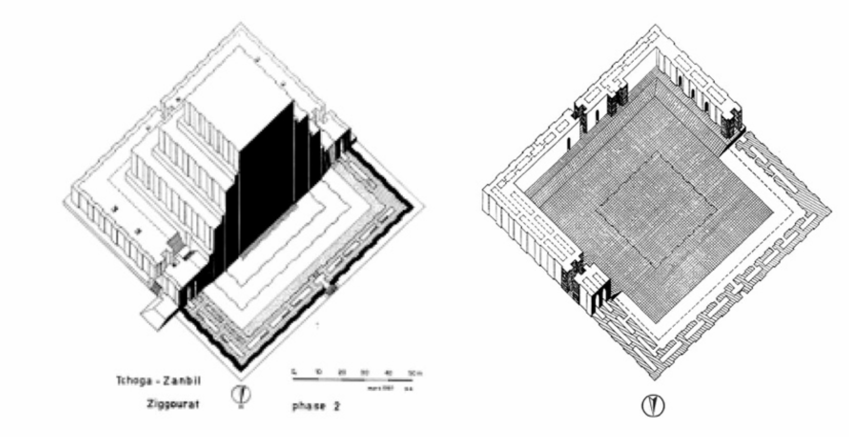


تصویر 13. سردیسی از یک مرد، نمای کناری و مقابل، 3300 ق.م. [Harper et al., 1993: 50]

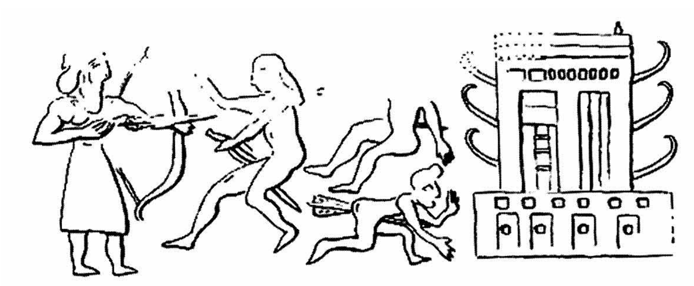
قُمری، سنگ لاجورد و طلا، ارتفاع 5/4 سانتی‌متر، 1200 ق.م. [Harper et al., 1993: 151]



تصویر 23. سه‌پایه‌ای با پایه‌های بز کوهی. ترکیبات قیر، طلا، برنز، صدف و سنگ لاجورد، ارتفاع 5/18 سانتی‌متر، متعلق به هزاره‌ی دوم پیش از میلاد، یافت شده در آپادانا
[Harper et al., 1993: 101]



تصویر 25. فازهای اول و دوم ساختمانی براساس تئوری گیرشمن [مأخذ: گیو، 2003: 21]



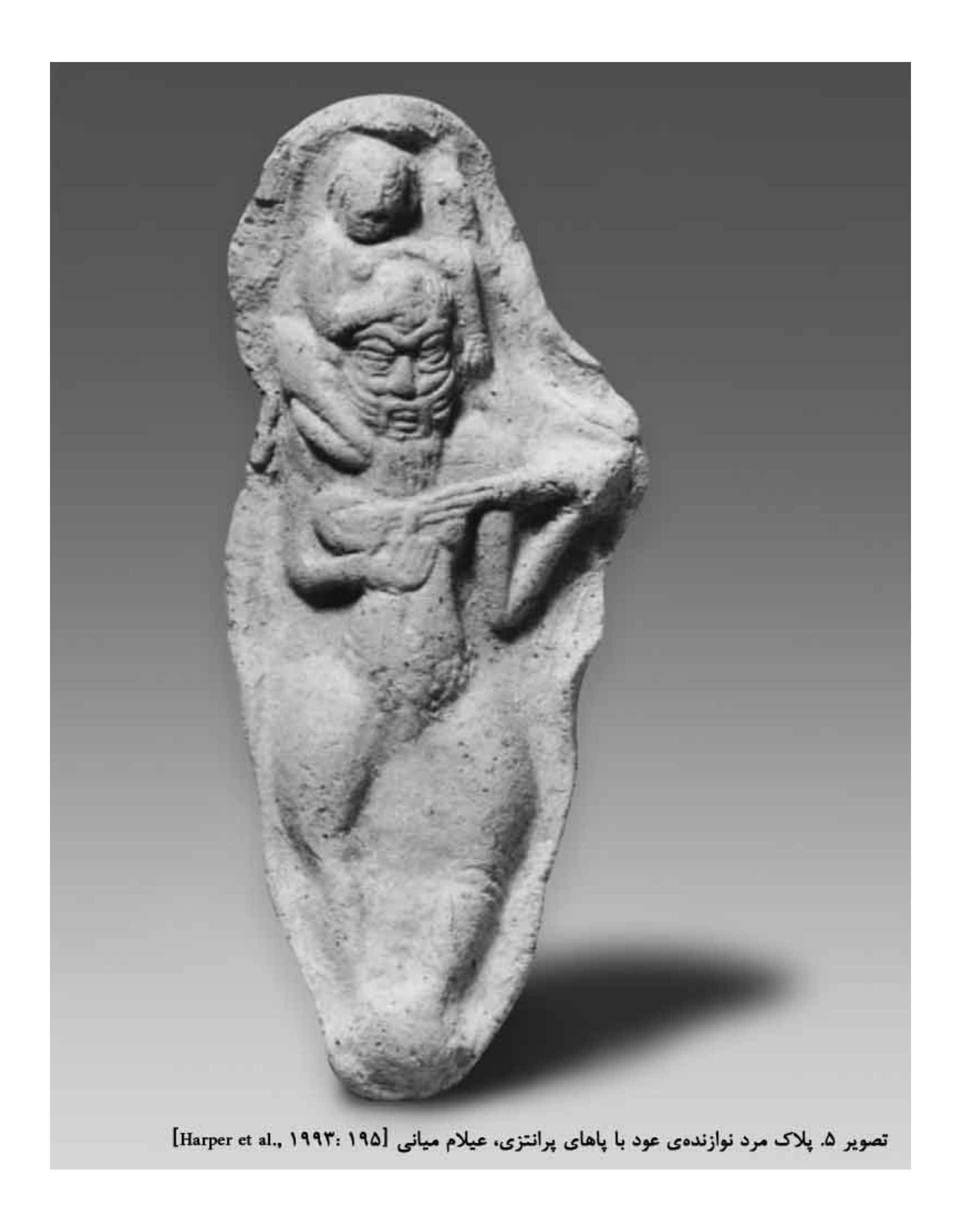
تصویر 30. تنها نقش‌برجسته‌ی نشان‌دهنده‌ی معماری معابد گذشته، 3300 ق.م. [Harper et al., 1993: 52]



تصویر 27. آب‌انبار چغازنبیل [مأخذ: گیو، 2003: 24]



تصویر ۹. کاسه‌ای همراه با گاومیش، درخت و تپه، ۲۰۰۰-۲۱۰۰ ق.م. [Harper et al., ۱۹۹۳: ۹۸]



تصویر ۵. پلاک مرد نوازنده‌ی عود با پاهای پرانتزی، عیلام میانی [Harper et al., ۱۹۹۳: ۱۹۵]



كتيبة بخط العيلامى تعود الى 3100 سنه من قبل الميلاد







نقش لامراءة عيلاميه و فى يدها المغزل وجد فى مدينة السوس



نحت لصورة آشوربانيبال



نقش آشورى يعود الى حكم الملک ((آشوربانيبال)) بمناسبة فتح مدينة سوس عاصمة عيلام و يظهر فيها الجنود الآشوريين و هم يدمرون معبد عيلامى و يخرجون الكنوز منه



خدای عیلامی، مس و طلا به ارتفاع ۵/۱۷ سانتی‌متر، ۲۰۰۰ ق.م.
[Harper et al., ۱۹۹۳: ۹۴]

تمثال الملک البابلی الذي حصل علیه (شوتروک ناهونته)وجد فی مدینة السوس .کتب علی هذا التمثال بالخط المسماری الآکدی و العیلامی : انا شوتروک ناهونته ملک انشان و السوس و کل بلاد عیلام ؛ استطعت بأمر من اینشوشیناک اله عیلام ان افتح بابل و ان انقل هذا التمثال الی مدینة السوس.



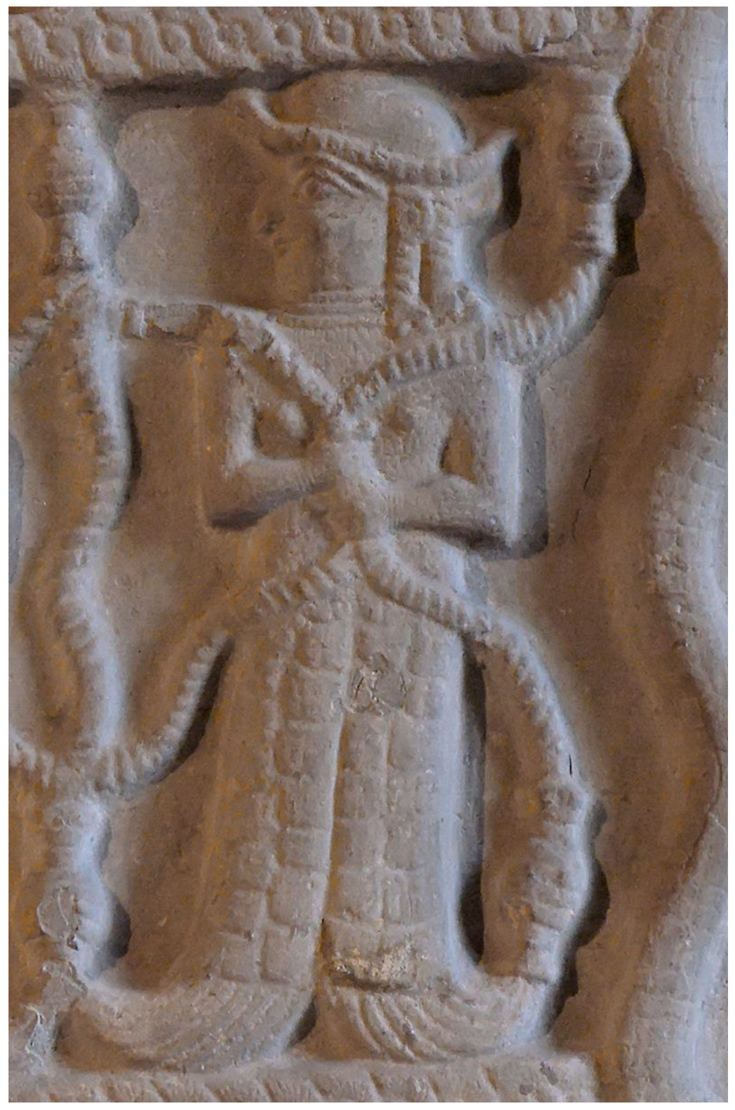
تمثال الرجل العيلامى يعود الى 3400 سنه من قبل الميلاد ويوجد فى متحف باريس



Orant figure, Susa IV, 2700–2340 BC.



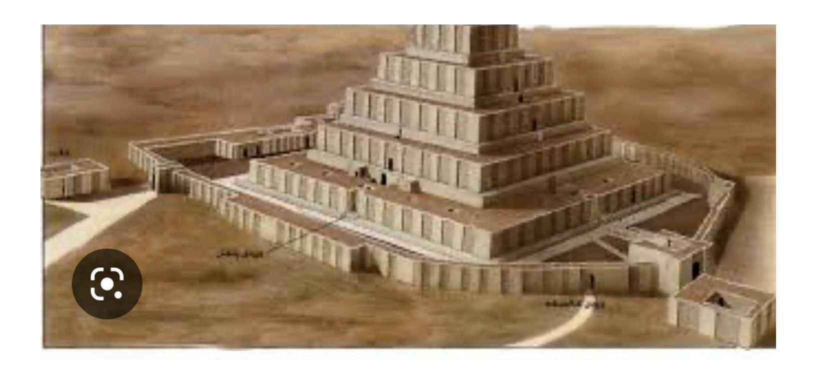
Seal impression of King Ebarat (𒂊𒁀𒊏𒀜), founder of the Sukkalmah Dynasty (also called Epartid Dynasty after his name). Louvre Museum, reference Sb 6225. King Ebarat appears enthroned. The inscription reads *"Ebarat the King. Kuk Kalla, son of Kuk-Sharum, servant of Shilhaha"*



Stele of Untash Napirisha, king of Anshan and Susa. Sandstone, ca. 1340–1300 BC.

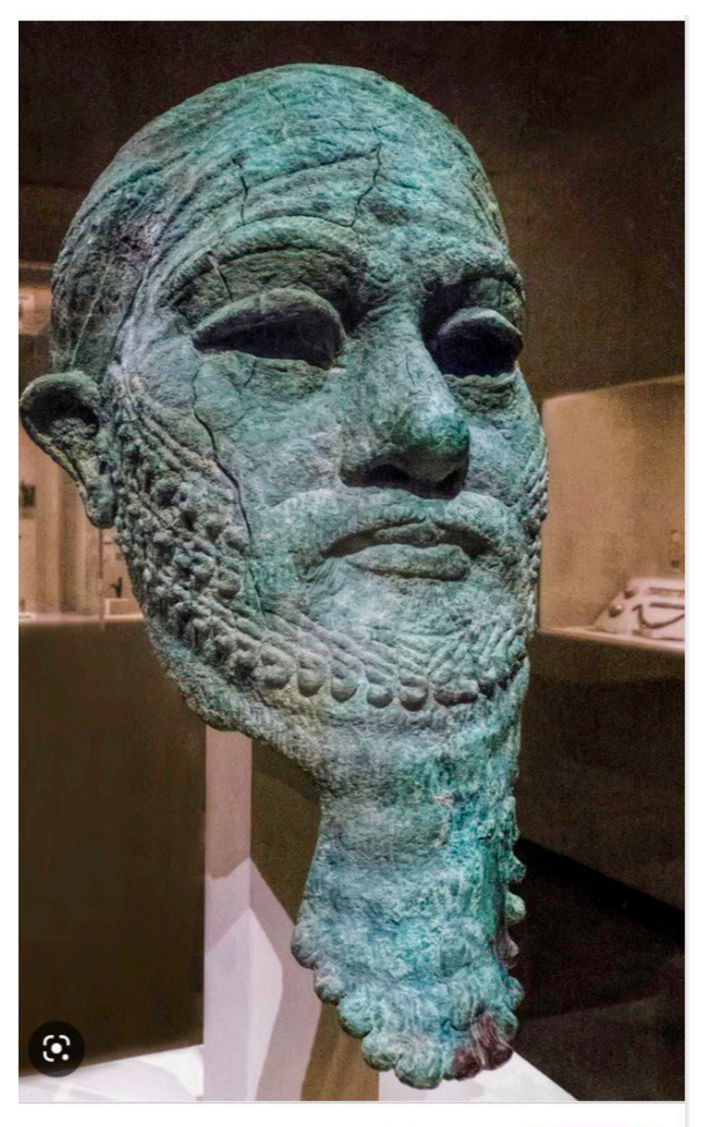


Elamite archer fighting against the Neo-Assyrian troops of Ashurbanipal, and protecting wounded king Teumman (kneeling), at the Battle of Ulai, 653 BC.



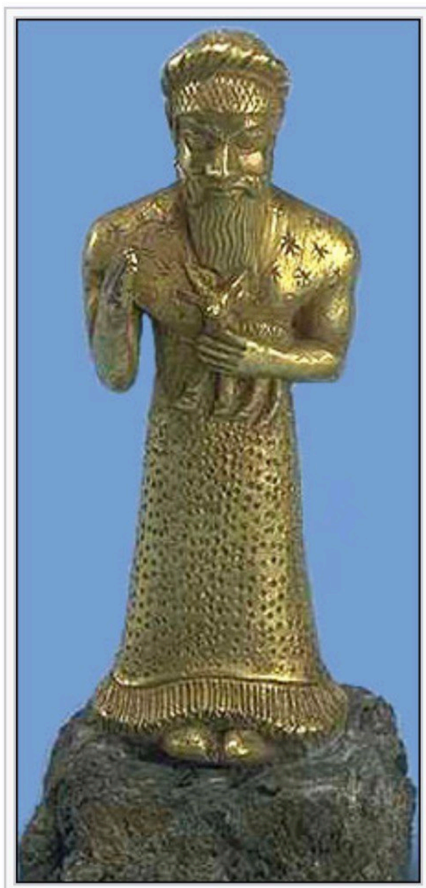
Visit

تمدن ايراني؛ 5 هزار سال قبل از ميلاد - ايرنا



Elamite Head of a Ruler Iran (?) 2300-2000 BCE Arsenical c... | Flickr

Visit



Golden statuette of a man (probably a king) carrying a goat. Susa, Iran, c. 1500–1200 BC (Middle Elamite period).



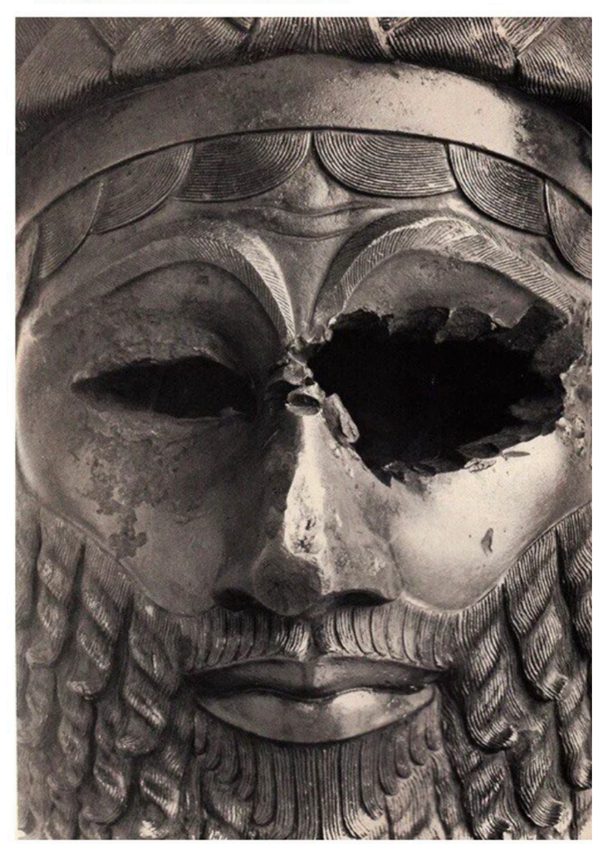
Orant figure, Susa IV, 2700–2340 BC.





Bronze Head of King Sargon of Akkad, 2306 B.C [500x713]

i.imgur.com/hzsxQb...



أسئلة للنقاش:

1. ما هي حضارة عيلام واية مساحة جغرافية تحتل؟
2. هل هناك علاقة بين حضارة عيلام والحضارات الرافدينية؟
3. ما هي القلاقل التي شكلتها البطائح والاهوار في الجنوب لضرب الاستقرار للدول العراقية القديمة؟
4. كيف استطاع سرجون وآشور بانبيال اخماد الفتن الآتية من عيلام؟
5. لماذا انتصر القادة القدماء على عيلام بمداهمتها من الشمال من ديالة وفشلوا في حروب البطائح؟
6. ما هي المشكلة السومرية في البحث عن تاريخ سومر وعيلام؟
7. هل السكان الحاضر اليوم في الاحواز وميسان وجنوب العراق هم بقايا تلك الحضارات؟
8. هل هناك ربط بالأنساب والجينات بين الشعب العربي وتلك الحضارات؟
9. ما هي آراء العلماء الكبار مثل جواد علي وباقر طه في عيلام؟
10. لماذا الفرس يدعون بان عيلام هي إيران القديمة؟
11. ما هي استدلالاتهم؟
12. كيف تفنّد هذه الادعاءات اذا كنت تخالفهم الرأي؟
13. لما لم يكتب طلاب التاريخ في الاحواز عن عيلام كما ينبغي؟
14. هل ضرورة ان نبحث في تاريخ عيلام ونستخرج منها الحقائق التاريخية؟
15. ما هي النتائج التي تتحصل للاحواز من خلال معرفته بعيلام وادوارها التاريخية؟
16. كيف ربط العلماء بين الجيوسياسية في الشرق الأدنى القديم والدولة الإسلامية الإمبراطورية؟
17. هل الكتابة العربية في التاريخ القديم كانت منصفة بحضارة عيلام؟
18. ما هو موقع عيلام في كتاب العهد القديم؟
19. ماذا تعرف عن معركة ذي قار؟

20. ماذا تعرف عن حروب الفتوح الإسلامية في العراق والاحواز وبلاد فارس؟
21. لماذا انشغلت النخب الفارسية بتدليس التاريخ لعيلام ونسبوها إليهم؟
22. كيف كان الشاه رضا وابنه يظهران في احتفالاتهما للامبراطورية الفارسية المزعومة؟
23. لماذا لا تراعي كليات التاريخ في النظام التعليمي الفارسي المناهج العلمية بخصوص دراسة حضارة عيلام؟
24. اليوم وفي وفرة المصادر التاريخية وسهولة التوصل اليها لماذا يتقاعس الباحثون في الاحواز عن البحث بحضارة عيلام؟
25. هل تشعر ان مهمة البحث التاريخي لا تكون كاملة الا بتأسيس دولة ووجود مؤسسات خاصة تشتغل بهذا الحقل؟
26. ام ان البحث العلمي لا يحتاج ان تنتظر النخب والكُتّاب ذلك الامر؟
27. لماذا لم يعبر الاعتزاز بحضارة عيلام ورمزيتها حد التصريحات الشفهية والشعارات لدى الشباب في المهجر؟
28. لماذا لم يستغلوا وجودهم في الغرب لدراسة تاريخهم بشكل أكاديمي؟
29. هل صناعة المقاطع التصويرية يساعد على فهم حضارة عيلام بشكل أسهل من كتب البحوث والدراسات؟
30. هل وجدت هذا الكراس مفيدا في التعريف بحضارة عيلام وعلاقتها بجاراتها الرافدينية؟
31. ماذا تعرف عن آراء الأحزاب اليسارية والتقدمية العربية والليبرالية في نظرتها للأحواز؟
32. هل تعرف شيئا عن رؤية التنظيمات العربية القومية للأحواز: الناصرية والحزب السوري القومي الاجتماعي وحزب البعث العربي الاشتراكي؟
33. كيف تنظر الأحزاب الاسلاموية للأحواز؟ تنظيم الاخوان المسلمون وتنظيم الدولة الإسلامية، مثالا؟
34. ما هو موقع الاحواز بين الشعوب اللافارسية القاطنة في الجغرافية المسماة إيران؟

35. ما هي فرص ظهور دولة الاحواز المستقلة حسب تعاريف القانون الدولي ونظام الأمم المتحدة، مواثيقها؟
36. اذا كنت قد قرأت كتب المؤلف، ما هي الحلول للقضية الاحوازية التي ذُكرت فيها؟
37. هل قرأت: الاحواز القضية الضحية؟ او الاحواز سطور على صخور او النزاع المعرفي بين الاحواز والفرس؟

ناصر العوفي/ لندن/ 2022